

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك اللهم ان أطلعت فى سماء البلاغة شموسا وبدورا وأبدعت من مكنونات خزائنك من حليت بهم للدهر أجيادا ونحورا وملكتهم أزمة العلوم فقادوا من المعانى كل شرود ومكنتهم من ذروة المفهوم فانتحوا ولهم من مناهلها صدور وورود فجاسوا خلال رياضها الدانية القطوف وماسوا بين غياضها وعليهم من الاردية شفوف يتفننون فى مناهجها ويتنقلون فى مباهجها يأوون من مبانيها الى كل قصر مشيد ويردون من معانيها ما يقول له السمع هل من مزيد ونشكرك جلت آلاؤك وتباركت أسماؤك ان جعلت الادب انسان عينها وسلسال معينها به تملك البلاغة نواصيها وتستنزل الفصاحة من صياصيها الاوان القريض ثمرة ذلك الروض الاريض به تستعقل المعانى وتستنزل عقل الامانى أيدت به نبيك فى مواطن تنبوعنها العوالى ويقف دونها المجلى والمصلى

والتالى

والتالي وناهيك به رفعة في مقام الكلام أخباره عليه الصلاة والسلام بأنه عليهم أشد من وقع السهام وهو سبب لحلول النفس محل الراحة كما في استنشاده صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة والناس متفاوتون في درجاته متفاضلون في حوزهم لاوجاته وكان ممن أخذ فيه بالقدح المعلى ونال في ذلك الحظ الاعلى العلامة الفريد والفهامة المجيد حامل راية الادب الذي تنسل اليه طلابه من كل حدب الفائق ان نظم أو نثر أو خطب المستنزل للزواهر اذا كتب من كثب مولانا المرحوم الملا فتح الله الحلبي ثم المدني الشهير بابن النحاس قدم المدينة الشريفة حائزا من المجد تليده وطريفه وأقام بها سنين ناشرا لمطاوي العلوم سابقا لمغازي المنطوق والمفهوم الى ان أدركه الحمام فتوفي بالمدينة النبوية على مشرفها الصلاة والسلام ليلة الخميس ثاني عشري صفر الخير من شهور سنة ١٠٥٢ اثنين وخمسين وألف تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوح جنته أمين فله الشعر الفائق ذو المعنى الرائق وهو موجود بأيدي الناس يتداولونه ويتدارسونه ويتناقلونه ويروونه ولرغبتهم فيه يعدون كل شعر دونه ولكنه متفرق بأيديهم لا صوان له يجمعه ولا ضابط يحفظه من التحريف عند من يسمعه وكان الطالب له مشتت البال لتطلبه من الدفاتر وأفواه الرجال ونرى كثيرا من نسخ قصائده أخرجت من مسوداته وفيها اختلاف كثير وتحريف شهير بحيث يؤدي الى اختلاف المعنى واختلال المبنى وقد كنت حررت الكثير من ذلك واعتنيت بالحل مما هنالك مع جماعة من الفضلاء وطائفة من النبلاء واجتمع عندي من ذلك جملة كثيرة فالتمس مني من تحتمت المبادرة لمطلوبه والمسارعة لمرغوبه ان أجمع الموجود من كلامه وان أضم فرائد ذلك العقد الى نظامه وكلما حصل لنا بعد هذا الموجود أدرجته في ذلك السلك وقضيت لقائله بثبوت الملك والملك فبادرت الى ذلك وجمعت ما هنالك

(قال رحمه الله تعالى كما بخطه فى ثالث ذى الحجة سنة ألف وأربعين)
(مادحا سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم)

تذكر السفح فانهلت سوافحه * وليس يخفاك ماتخفى جوانحه
صدع الهوى ياعذولى غير ملتئم * يدريه بالبان من أشجاه صادحه
هى المنازل أشجانا خلقن لنا * فلا تزيد على المشجون نامحه
سقى العقيق من انسارى الملث عا * شاءالعقيق وشاءته صحاصحه
حتى تخب بابنا الرجاء به * فى سندس لاترى ابناط لائحه
تؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى * لاتشتكى المقم أجفان تصافحه
فثم قبر من الاملاك فى زجل * وثم عرف من الفردوس فائحه
وثم أشرف مبعوث وأكرم من * تكفلت بغنى الراجى منائحه
قالوا احمدت السرى فامدحه قلت لهم تحصى النجوم ولاتحصى مدائحه
وما أقول اذا ماجئت أمدح من * جبريل خادمه والذكر مادحه
مدح الكرام رشا لاسماحتهم * وليس يحوج بحر عم طافحه
ثق بالنبى وقف قدام حضرته * واسأل فهو سما ترمه فهو مانحه
ياأكرم الخلق فاعذر شاعرا وقفت * عن درك أوصافك العليا قرائحه
صفر اليدين غريب الدار منكسرا * أتاك والذنب أحنى الظهر فادحه
يهوى الحياة ولم يسلف له عملا * يسر يوم يسر المرء صالحه
ياويله يوم يأتى للحساب غدا * ان لم يكن بك مولاه يسامحه
عسى بقربك ان تخفى رعونته * وتستحيل الى الحسنى قبائحه
وما أحثك فى حق الجوار له * وكيف أوضح معنى منك واضحه
وانما طالب الحاجات ذو قلق * كل على من به تقضى مصالحه
فاستدن من هو بالاعتاب منطوح * غير الاسى ماله خل يطارحه
فالفتح بالباب لاتخفى علاقته * لاسيما باب جود أنت فاتحه
وكيف لايأمن الاغلاق فى حرم * لايحوم الجود غاديه ورائحه
عليك أزكى صلاة كلما ختمت * بالمسك عادت بتسليم نوافحه

ما أمتد

ما امتدّ للصبح باع الشرق فاعتنقا * أوحنّ نحو لقاء الالف نازحه
والآل والصحب ماروض الدجى ابتسمت * نغوره فاستعارتها مصابحه

(وقال رحمه الله تعالى)

يامن لمن يدعوه سامع * واليه منه الامر راجع
يارب ناصيتي ترا * بك ما كتبت عليه واقع
يارب عبدك أوترا * بك في وسيع العفو ضائع
ماذا يضرك وهو عاص * أو يفيدك وهو طائع
فارحم ترابك فهو بين يديك ياذا العز ضارع
أنا عبدك الشيخ المسي * ء لباب عفوك جئت قارع
ما في يدىّ ولا لدىّ * من الوسائل والذرائع
الا مجاورة الكرا * م غيوث سلع والاجارع
خير الخلائق نائلا * وتقى وأكرمهم طبائع
خير النبيين الذى * نسخت شريعته الشرائع
الصادق المبعوث بال * آيات والكلم الجوامع
من لم يزل بحسام دعـ * ـوته لعرق الشرك قاطع
يارب بالبيض الوجو * ه نجوم حضرتك الطوالع
بالمطلع النور الذى * ضاءت بطلعته المطالع
الرحمة العظمى اذا انـ * ـذهلت براضعها المراضع
وبصاحبيه مضاجعيـ * ـه كلاهما نعم المضاجع
فهم الثلاثة ما انحووا * هم سوى الرضوان رابع
وبنور وجهك استجـ * ـيرفانه للخير جامع
انظر الىّ بحسن خا * تمة لافعال فضائع
سوّدن وجه صحيفتي * شيخا وكهلا ويافع
حتى لقد عميت علىّ * مسالكى والصبح طالع
وسعت خوفا ماله * الاك ياذا العفو راقع

وبلاه وانجـــلى اذا * فكرت فيما كنت صانع
لا فعـلى الماضى يسر * ولا الحالى من مضارع
فارحم تعثر دمع عصـ * ـيانى اذا جرت المدامع
واسمح بعفوك ثقل أو * زارى وخذ بيدى وسارع
بحياة صفوتك الذى * لك ساجد فى القبر راكع
أفديه قـــبرا لم يزل * نور النبوة منه ساطع
يارب بالـــك بابه * ورجاى فيك وفيه طامع
طورا أنادى رب رب * وتارة ياخير شافع
انظر لواقعتى وكن * سندى فانى جئت فازع
يامنبع الجود الذى * من راحتيه الماء نابع
هذى ليالى العيد تصـ * ـطنع الكرام بها الصنائع
الذنب يغفر والجنا * ح راشى والاحسان واسع
أنا فى حماك وأنت با * ب الله ليس عليه دافع

(وذيلها مولانا الخطيب أحمد البرى بقوله)

صلى عليك وسلم الله الذى شرع الشرائع
والآل والصحب الاولى * جافوا الجنوب عن المضاجع
ما أشرقت شمس وما * قمر بدا فى الافق طالع

(وقال مادحا الشيخ أحمد البكرى)

عطف الغصن الرطيب * وتلافانا الحبيب
أضمر الدهر لنا الصلح فلم يبق غضوب
زار والعرف له * من نفس الصبح هبوب
والدجى برد على عطـ * ـفيه بالنجم قشيب
من بدور الارض فى * غصن شبه كثيب
من ظباء الانس ان شئـ * ـت وان شئت ربيب

يظهر البث وأولى * منه بالبث الكئيب
كل لفظ منه للسمـ * ـع فصيح وأديب
كل عضو منه في الحسـ * ـن عن الوجه ينوب
أي عضو تسرح الالحـ * ـاظ فيه وتؤوب
فاتق الله وغض الـ * ـطرف عنه لا يذوب
أنا والقلب اذا لا * ح سليب ولسيب
بابي جنة وصل * منه ما فيها لغوب
بات يدعوني بهلطو * را وطورا يستجيب
والمنى نغسل ومن * ندمانا كاس وكوب
أيها العشاق نحز و * ن الهوى مني لحروب
كل وقت ليس تنشق قلوب وجيوب
انما يسرح بي في * حلبة العشق لعوب
لي اذا بد سرور * واذا ند نحيب
والذي يهجر في الحب لواحيه نسيب
ما علي من سره الوصل اذا غيظ الرقيب
رنة القوس لراميها وللغير الندوب
أنا والحاصل طرزي * في الهوى مثلي غريب
حسراتي هي دمعي * ولها قلبي قليب
ليس لي مال ولكن * ذهب قولي صبيب
من بني جنسي ولكني مع الغزلان ذيب
كل يوم لي صلاح * بخلاعات مشوب
ومتى أمكنت الفر * صة أجني وأتوب
في الهوى صح اجتهادي * فأنا المخطي المصيب
هذه حالي بواحوا * ل بني العشق ضروب
ورجائي في بني الصدق يقي أرجو لا يخيب

بابى الصديق لى * فى حبكم شان عجيب
كل يوم منه فى لحمى وفى عظمى دبيب
حبكم آل أبى بكر به تمحى الذنوب
حبكم دينى ومن * يبغضكم طاغ مريب
غضب الله عليه * فهو بالحق كذوب
لكم الرفعة والسطوة والحال المهيب
ذكركم عند ملوك الارض تعويذ وطيب
كل عصر حضرة القد * س لها منكم نجيب
أحمد البكرى فى هذا * منبرها اليوم خطيب
ابن زين العابد * ين السيد البر الوهوب
ابن من يصدع بالحق و يعفو و يثيب
ابن من كان به الغو * ث مع الغيث يصوب
شاهد الحضرة واختص وناجته الغيوب
واستمد الفيض للاس * تاذ والفتح القريب
بلبل الحق لسان ال * غيث هطال سكوب
شفع الغيث بكيف * مالها الدهر النضوب
قامع الكرب وقد نا * لت من القلب الكروب
صاحك الوجه وهل * فى طلعة القطب قطوب
بابى من هو للحق وللخلق حبيب *
وجنة الشمس لها * فى شروق وغروب
أى قلب حل منى * كل أعضائى قلوب
أيها الاستاذ والاحساب يجمعها النسيب
ضاق صدرى ومعينى * من اخلاى معيب
ومن السيب حراب * ومن الحظ حروب
ومن الصبر مصاب * ومن الدهر مصيب

واغتراب

واعتراب كاغتراب السعقد جافاه الترب
أنا افديك أناديك فهل منك مجيب
برحت بي علة الحـب * ل فهل منك طبيب
علم الناس بأن السفتح للباب منيب *
انا فتح الله والفتح له منك نصيب
كيف يغدو الفتح عن با * بك والفتح قريب
فالتفت لي واصطنعني * فلك الباب الرحيب
وتنزه في رياض * أنا فيها عندليب
لك من شعري ابن هاني * وله منك الخصيب
لك ما لم يهد همامن * طي قبلي حبيب
حبذا من عربيات الحلي بكر عروب
خاض منها الطرف في * ماء به يطفي اللهيب
نسقت حسنا كما تنسق في الرمح الكعوب
كل بيت فيه للسمع خليل وخلوب
شعراء العصر من شعري بالسحر أصيب
لا تقل طالت فشعري * كلما طال يطيب *
يا بني الصديق طاب المدح فيكم والتشبيب
كيف لا تمتازون نادبكم وواديكم خصيب
لا برحتم يا شموسا * ما لكم قط مغيب
فانعموا وابقوا ولذوا * وانعموا واهنوا وطيبوا
كلما هبت صبا او * كلما هبت جنوب

(وقال يمدح الشيخ أبا الإسعاد ابن وفا)

قد نفدت ذخائر الفؤاد * فكم أربي الدمع للمهاد
فؤاد من أحب أو دموعه * كلاهما مظنة النفاد
اذا هدي الليل فطفل مقلتي * يبيت بالنزيف غير هاد

ومن بكى من النوى فقد رأى * بعينه تقطع الاكباد
تمايلوا على الجمال ميلة * فعلموها مشية التهادى
وما سمعت بالغصون قبلهم * مشت بها أكثبة البوادى
فان تجد يدى على ترائبى * فلا تقل لغيبة الفؤاد
* وانما رفعتها لانها * كانت لهم حمائل الاجياد
حمر الخدود ان تغب فشكلها * بناظرى داخل السواد
لاجل ذى الدمع جرى بشوقها * فنظم الياقوت فى نجاد
لاوانى ومن يقل لاوانى * فقصد تلى الية الامجاد
ما عثر الغمض بذيل ناظرى * ولا انثنت لطيفهم وساد
وهب رشاش مقلتى حبائلا * فأين منها زلق الرقادى
آه وآه ان تكن ملئ فى * فانها مضمضة الصوادى
قد نفض السمع حديث غيرهم * كما نفضت الصبر من مزاد
أعاذلى وللهوى غواية * بعت بها كما ترى رشاد
ولعت بى وشغلتى كمينة * كقادح يعبث فى زنادى
دع الهوى يلعب بى وان تشا * فعدنى من خذبات واد
ما الحق اللوم غبار عاشق * حدى به من المشيب حادى
أما ترى الاقاح حول لمتى * حكى ابتسام البرق فى الوادى
بشرنى طلوعه بأن لى * صبح وصال لدجى بعاد
ولم أقل مناصل تجردت * واركزت بجانب الاغماد
كأن بيض الشعرات السن * على ضياع رونقى تنادى
نبست ما أضاعنى فأسوتى * كأسوة الجمرة فى الرمادى
وحالك فى الرأس ضياء جبهة * ذات طنابين الى الافواد
كأنها عمامة لبستها * من يد مولاى أبى الاسعاد
مجرد العزم فرنده التقى * وغمده تبسم الاجواد
ما عرك الجذب أديم أرضه * ومن يديه فوقها غوادى

أما ولو بماه احتمى الدجى * لما اختشى خطب صباح باد
أو دخل النهار تحت ذيله * ما زحف الليل على العباد
لقيته ومن رأى بني الوفا * فقد رأى أهلة الاعياد
الضاربين رفرفا على العلا * الواضحين غرر الرشادى
هم البحار ان حبوا أو احتبوا * قلت الجبال دارت على أطواد
تميز وافي الاولياء مثل ما * تميز الملوك في الاجناد
هم الذين فرعوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
قد نقد المجد لهم صفاتهم * نقد شباة الحسن في الجياد
وقد رأيت فرقدى بني الوفا * كلاهما لمن يضل هادى
كلاهما منبع فضل وهدى * يكرع منه حاضر وبادى
فيامفيض البركات ذكره * ان نفدت راحلتي وزاد
أرسلني الحب اليك قاصدا * وارتجى كرامة القصادى
وفي يدى من المديح تحفة * قليلة لمثلها الايادى
وبانتقين منك ان أجزتنى * غنيت عن جوائز الانشاد
بنظرة جالبة الوداد * ودعوة قامعة الفساد
أه ويارب عسى عناية * وتستقال عثرة الجواد
وتستقر مقلتى بمائها * واكتفى مع الورى جهاد
كم ازرع الشكر وما ازرعه * اذا أتى الابان من حصاد
واتبع الهوى بكل غادر * ليس هواه في سوى عناد
ولى حظوظ لا تفيد جملة * كما يحفظ الطفل بالمداد
تشعبت من الصبى وناصبت * على السرى مخارم البلاد
بين هوى لخائل ومدحة * لباخل موفرة لغاد
فانفث الرقى على مخبل * واطلب الحراك من جماد
نفرت من قصائدى لانها * الى الكثير سلم التعاد
لا أسفا على ذوات أسطر * فانها مراود الاحقاد

السنة لولاهوى بى الوفا * منزل منزلة اعتقاد
وان تكون منهم الثقافة * تثبت فى سمرة للسداد
لما نظمت قولة لقولة * من القوافى الصعبة القياد
لكنني ادخرتها وسيلة * ونعم ماادخرت من عتاد

(وقال أيضا رحمه الله يمدح السيد احمد البدوى)

ياأحمد البدوى دعوة مشفق * قلق الركاب شج قصى صادى
عبس الهوى بقناته فتأودت * وعدا وزاد فقت فى الاعضاد
فقد الحمى فقد الصديق يحهده * بالناس جهد الزند بالاصفاد
والدهر نازعني رداء شبيبتي * وانباش مني طارفي وتلاد
والفت كتم خصاصتى فكانها * بين الضلوع تميمة لفؤاد
والى حوار حماك اقصدنا السرى * فنزلت ساحة كعبة القصاد
وعلمت إذ وافيت بابك انني * أناوالغنا كنا على ميعادى
وعلمت ان سوى حماك من الورى * كحمى رقادا ذ يغير سهاد
أبافى ذمامك كيف كنت فلا تكل * حبل المسيء لغارب الابعاد
هل كان يكرع من فراتك وارد * لوان شرطا عصمة الوراد
هيهات يا أبى الفتح بابا يغتدى البدوى فيه لحاضر أو باد
فامدد اليه يد المغيث وناجه * نجوى الكرام بألسن الامداد
واسمح بنظرتك الرحيمة زيغه * حتى يعود مثقف المياد
ويعود من وجه النجاح بعزة * وسمت بصبح تبسم الاجواد
وبذيل كور العيس عفو مقذف * يرمى بها لتأديب بالاساد
وافرج أبا افراج عقدة أنسه * فالسك آل قياده وقياد
ركبا اليك من ارجاء هواد تا * والى حماك سناك كان الهاد
اثنان ساقهما هواك فيما * بحر البحور وكعبة القصاد
رحل السحاب فكم به من رحمة * وشهاب قهر فى العدى وقاد
سيف تخرطني العتاة بروقه * وتهز منه فرائص الاساد

خضل ياندا النبوة روضه * أرج النسيم طيب الميلاد
فاسلكهما سبل الكرامة والرضى * بلغهما أسباب كل مراد
يا أحمد البدوى جلة أمرنا * انا تجار بضائع الامجاد
وتقسمتنا فى البلاد مطالع * خلقت لشقوتنا بليل كساد
فاقدح زناد رواجنا والمع لنا * بيد لها فوق السحاب أيادى
ناداك من نادى الكرام ولم يجد * الافتى الفتيان حين ينادى

(وقال رحمه الله تعالى)

نشر الربيع ذخائر النوا * ر من جيب الفؤادى
وكسا الربا حلل الافوا * ضلها تجر على الوهاد
وكأن أنفاس الجنا * ن تنفست عنها البوادى
والزيزفون بفت غا * لية مضمخة بجادى
يلقى بها للروض فى * ورق كأجنحة الجراد
هاج النفوس ولم يفته غبوتهييج الجماد
والورد مخضوب البنا * ن مضرج الوجنات ناد
نصبت له سرر الزبر * جد والخيام بكل واد
حرسته شوكة حسنه * من ان تمد له الايادى
والعندليب أمامه * بفصيح نغمته ينادى
من رام يعبث بالخدو * د فدونها خرط القتاد
وحذار مخضوب البنا * ن اذا تمكن من فؤاد
فامسح بأذيال الصبا * عن مقلتيك صدا الرقاد
هل هذه بكر الربا * أم هذه غرر الرشاد
وانهض لكسب جديد عمـ * ـر من تكون مستفاد
واقنع بظلك أوبظل الد * وح عن ظل العباد
ماراح من طلب المعيـ * ـشة بين اخوان الكساد
لايخدعنك لين من * أبصرته سهل القياد

وأبيك مالانت لغير الطعن ألسنة الصعاد

لاتشتهي وجع الفؤا * د مضى زمان الاتحاد
نفسي الفدا لمخلك * المستعز بالانفراد
لا يجتني الا بجالس * فضله ثمر الوداد
أدب كريان الحدا * ئق في سحا با كالغواد
متكثر يفني الشما * ئل لابعاجلة النفاد
شيم الجواد هي الغنى * لاما حوته يد الجواد
ومتي الجواد يبيت من * جور الزمان على وساد
كالعين تفرح غيرها * وتظل لابسة الحداد
الدهر مغلول اليد بن موذاك مبسوط الايادي
من هاهنا حبل الزما * ن مع الكرام على العناد
مولاي قد جاءتك من * حفر الملاحة في تهاد
نفحتك بالنوار من رو * ض الكلام المستجاد
قفيته آثار خلقك في الطلاقة والسداد
هذي العلامة بيننا * ظهرت تبث جوى البعاد
تلهيك عن ذكرى حبيب في هوى بن أبي ذواد

(وقال رحمه الله تعالى)

بات ساجي الطرف والشوق يلح * والدجى ان يمض جنح يأت جنح
وكان الشرق باب للدجى * ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا * ولزند الشوق في الاحشاء قدح
لاتسل عن حال أرباب الهوى * ياابن ودي مالذاك الحال شرح
لست أشكو حال جفني والكرى * لو يكن بيني وبين النوم صلح
ان حلى المحبين البكا * أي فضل لسحاب لايسح
يانداماي وأيام الصبا * هل لها رجع وهل للعمر فسح
صحبتك المزن يادار اللوى * كان لي فيك خلاعات وشطح

حيث لى شغل بأجفان الظبا * ولقلبى مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضى ما لم يكن * مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطلح لى من عالج * وقفة اذكرها ما اخضر طلح
يوم منا الركب بالركب التقا * وقضى حاجته الشوق الملح
لا أذم العيش للعيس يد * فى تلاقينا وللاسفار نجح
قربت منا فما نحو فيم * واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزودت شذا من مرشف * بفم منه الى دا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللما * اننى ما دمت حيا لست أصحو
يا ترى هل عند من قد ظعنوا * ان عيشى بعدهم كد وكدح
كتب فى قرح النوى فانتدبت * من مشيبى كربة أجرى وقرح
كم أداوى القلب قلت حيلى * كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو وما لى سامع * فكأنى عند ما أدعو أبح
أشتكى برح الجوا اذ لم أرى * كابن فروخ فتى لم يشك برح
كل من أسهره من رعبه * نومه اليوم بظل السيف سدح
أين من كان لعاب سيفه * ما له الا بأعلى القرن صبح
ما مضى حتى لقوا من نسله * ليث غيل مساس الجلد يلحو
يولد الطفل لهم وينتشى * وعليه من نقيع الرعب نضح
فاذا قيل ابن فروخ أتى * سقطوا لو ان ذاك القول مزح
بطل لو شاء تمزيق الدجى * لاتاه من عمود الصبح رمح
كم سطور بالقنا يكتبها * وسطور بلسان السيف يمح
يأبى أفدى أميرى انه * صادق الطعن جرى القلب سمح
كلما قد قيل من ترجيحه * فى الندا أو فى الوغى فهو الاصح
يا عروس الخيل والليل له * فى قراع الخيل والابطال صدح
يا رحى الهيجاء والخيل لها * فى حياض الموت بالفرسان ضبح
حط سيفا لود فى حظى الذى * هو كالدهر يمنى ويشح

طالع الادبار مالى وله * ان يكن من كوكب الاقبال لمح
آه من جور النوى لاسقيت * تعطب الحر وما للحر جنح
حسنوا القول وقالوا غربة * انما الغربة للاحرار ذبح
فانتقذنى واتخذنى بلبلا * صدحه بين يدى علياك مدح
بقوافٍ كسقيط الطل أو * انها منه وجنات الغيد رشح
حلقت طلوع يدى كما ترى * لا كمن يتبعها وهى تشح
كل بيت فى العلى كالهه * من نفيس الدر والياقوت صرح
ناطق عنى بالفضل الذى * ان يبارى فعلة فى الفوز قدح

(وقال رحمه الله تعالى)

طرقت طروق الطيف وهنا * ميالة الاعطاف حسنا
مصقولة الخدين مثل السيف ألحاظا ومتنا
أرخت وشاحا فوق غصن فوق دعص قد تثنى
ومشت فشيعها عبير الروض من هنا وهنا
فى حلة من جنس مائك * سوار بيع الغصن دكنا
الذل ينبت من مسا * حب ذيلها والحسن يجنى
تمشى فرادى ثم تمشى خلفها الارداف مثنى
حوراء ان سمحت بكشف قناعها ملأتك حسنا
واذا اشتهت رجعت عليك فعاد ذاك الحسن حزنا
لو خاطبت وثنا لحن مع الجمود لها وانا
طارحتها شكوى النوى * ولثمتها أعلى وادنى
وعجبت من قبلى التى * ولهت بها وله المعنى
تركت جدا وفاو جيدا * وابتدت ذيلا وردنا
وأقت انصب نحوها * طرفا ونحو الباب اذنا
أخشى يحس بنا النسيم فيخبر الحى الاغنى

و يولد الوسواس لى * جرس الجلى اذا أرنا
فتقول مسكين المتيم بالنسيم يسى ءظننا
طب يافتى نفسا فقد * نامت عيون الحى عنا
واجلب لنا تحف الاسا * ن ومن جميلك لاترعنا
فأقول أنت من المها * فتقول لى انى وانا
واذا ذكرت لها ثنا * عبد العظيم تقول زدنا
المتبع العذر العطا * لا المتبع الاحسان منا
ملك التجار أبو المفا * ز اذا يلقب أويكنى
يدعونه عبد العظيم وجوده يدعوه معنا
لو كان للايام وغد كان أدركه ما تمنى
ما كان أولاه ولكن دولة الايام رعنا
قبل يديه ولا تقس * هذا هماء سيلا ومزنا
واستغن بالبحر الذى * أمواجه يسرى ويمنا
يامن هواه هو الحبيب لنا وحيث يكون كنا
أنت الجواد فلا تبا * را والوحيد فلا تثنى
ولقد تتبعت الرجا * ل وزنتهم بالعين وزنا
وصحبتهم ومدحتهم * وخبرتهم سهلا وحزنا
فرأيت مايجنى به * داء العدو فيغض جفنا
سحوا النوال فصار بخلا والوداد فصار ضغنا
وغبيهم نغشوه بالتعظيم حتى صار ردنا
سافيه غير الريحان * قلبته ظهرا وبطنا
والناس فوضا حوله * ان ظن طيشا قيل غنا
قل عنده أنا شاعر * وانظره كيف يعوج جبنا
ومن البلية ان لى * معهم مداراة وسكنا
عقدت حظاى يد القضى * لتعثرى وقعدت رهنا

في بلدة سبحان من * أغنى الأنام بها وأقنى
بلد اذا طلب الكريـ * ـم بعيش فيها مات غبنا
بلد أضعت بها الشبا * ب وبعده لم ألق خدنا
وكأنما نسجت برأ * سي عنكبوت الشيب ركنا
وكان سندس عارضي * ندف المشيب عليه قطنا

(وقال)

رأى اللوم من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوني عن فؤادي فانني * علمت يقينا انه قد أضاعه
له الله ظبيا كل شئ يروعه * وبالبت لي شيأ يزيل ارتياعه
وياليته لو كان من أول الهوى * أطاع عذولى واكتفينا نزاعه
فما راشنا بالسوء الا لسانه * وما نحوب الدنيا سوى ما أشاعه
أشاع الذي أغرى بنا ألسن العدا * وطير عنى وجه التغالى قناعه
وأصبح من أهوى على فيه قفلة * يكتم خوف الشامتين انقطاعه
وآلى على أن لا أقيم بأرضه * وأحرمني يوم الفراق وداعه
فرحت وسيرى خطوة والتفاتة * الى فائت منه أرجى ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقا وغربا لأجله * وصيرت اخفاف المطى ذراعه
فلم يبق بر ماوطئت بساطه * ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كأنى ضمير كنت في خاطر النوى * أحاط به واشى السرى فاذاعه
أخلاى من دار الهوى زارها الحيا * ومد اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من أضاعنى * وحيوه عنى ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان أوحشتنا تكاته * وما كان أحلا شعره وابتداعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفا * فلبتك بالحسنا طلبت اندفاعه
ابحت العدى سمعا فلا كانت العدى * متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
فكنت كذى عبد هو الرجل والعصا * تجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فان ضعضع الهوى * فلا تلم الواشى ولم من أطاعه

اذا كنت تسقى الشهد ممن تحبه * فدع كل ذى عذل يسيغ فقاعه
وقولوا رأيناه من جدت افتراقه * ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
وأين الذى كالسيف حدا وجوهرا * لمن رام يسلوا ضره وانتفاعه
وما كنتما الا يراعا وكاتبا * فسل والقى فى التراب يراعه
فان أطرق الغضبان أوخط فى الثرى * فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه
عسى يذكر المشتاق فى طى رقعة * فحسب الامانى ان تروى رقاعه
فرب كتاب كان أشهى من المنى * اذا ضمه المهجور أطفى التياعه
وبالله كفوا ان تمادى فانه * دقيق حواشى الطبع أخشى صداعه
واياكم تعصوا هواه اذا اقتضى * فاحبه من كان يأبى اتباعه
وان تعرفوا فى لحظه نظرة القلا * فاياكم مما ينافى اتباعه
وبالله كفوا عن حديثى فانه * ملول وأخشى ان تثيروا صداعه
ولا تجلبوا ذكرى له بحديثكم * فان حبيبى لا أحب صداعه
وان نصب الشكوى على فسابقوا * وقولوا نعم نشكوا اليك طباعه
وان تنظروا فى وجهه شاهد القلى * فخلوا اتباعى واستخيروا اتباعه
وان رام سبى فاحدثوا لى معايبا * وسبا بليغا تحسنون اختراعه
ولا تختشوا اثما فانى أجزتكم * اذا كان من أهواه يهوى استماعه
وميلوا الى من مال لو كان واشيا * وحلوا له أوضاعه ونزاعه
وهنوا رقيبى بالرقاد فطالما * جعلت على جمر السهاد اضطجاعه
ولا تحسدوا ود ابن يومين عنده * فان حبيبى يعلمون خداعه
ودوروا على حكم الغرام فانه * قضى لظباه ان تهين سباعه
ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه * وأضعف منه من يرجى اصطناعه
ولو علم المشتاق عقبى اتصاله * لآثر بين العاشقين انقطاعه
ومن طلب الاحباب حرصا على البقى * فما رام بين الناس الا ضياعه
وكل اتحاد للهوى فيه سورة * ولم يكسب المخمور الا صداعه

(وقال سامحه الله تعالى)

خذ بيدي ان بيننا نسب * الفضل والاغتراب والادب
يدلي الفتى للفتى بعقربة * وذي ثلاث ما بيننا قرب
أنت رجانا ولا شفيع لنا * ومن شفيع الكرام اذ يهبوا
تمرغ الجود في يديك كما * تمرغت فوق نعلك السحب
وان أرضا وليتها فلك * يحرسها من يراعك الشهب
لاهلها صارم وذو لبد * وكافل منك مشفق واب
فقت ولم تسع سوددا وبدا * كذلك أهل العلا اذا خطبوا
وجهك صبح الغنى ولي زمن * أمثل اقباله وأرتقب
فما جوابي ان قيل أي غنى * نلت وماذا أفادك الطلب
وأنت كالشمس في منازلهم * طلوعها كل بكرة يجب
جاورت كفاعداك صيبها * واستنقعت منه عصبة غيب
ما لاتهيا بالنقود من قبل * فصار منها الغبيرك القلب
ونغر ألورق عن منابرها * قوم اذا ما تفحصوا تعبوا
فمن يكف المعتدي وألسنها * اذا الحياة ضغنها السببوا
ان لم يكن منك سوق عارفة * يدر لي ضرعها واحتلب
لا ترض لي ان أعيش في سمل * وليس غير السحاب لي حسب
من بعد ما شاع ان لي سندا * منك به في الامور أحتسب
وقيل قاضي القضاة دام علا * البه فتى يدلي وينتسب
واجتذبتني يد غماءها * حيث يكون الغليل تنسكب
اطلق لساني واسمع عجائبه * ان كنت ممن يهزه الطرب
أنا أمرؤ صنعتي التغزل والمد * ح وفني الانشاء والخطب
تلقي المعاني الى زهرتها * فاجتنيها والغير يحتطب
وكم بيوت ملأتها حكما * وهن ان شئت خرد عرب
أسوغ من جرعة الزلال على القلب وفي حلق حاسدي لهب
وربما ملت للمجون فيه عذب رضاب الظبا وما الضرب

أحل سحر البيان في ذهب العقول فاسبي به واختلب
منه بيت الجليس في طرب * يسجد لي سمعه ويقترب
راقت كذوب الكئوس لي شيم * وراق معها فضائل نخب
هذي على جبهة العلى رقم * وتلك في مبسم المناشنب
يا مصر ما للغريب من نزل * عندك الا الهموم والكرب
يا دار اغترابي التي عنيت بها * أنت وداري وحبذا حلب
دار تميت الهموم نفحتها * وتغتذي من عبيرها الكثب
لا قربهم للكرام مضيعة * ولا جباهها للصيم منقلب
صافح ثراها اذا نزلت بها * فمن ثراها الاعزة النجب
فارقتها والكرام من قدم * تقسموا في البلاد وانشعبوا
على ان لا تنام لوعتها * بين ضلوع همومها شعب
ومن للغربة في بلد * ان سمعته وان لغب
أخلك في أسرتي وتشرقني * اذا اخلوا عبرتي نادب
أهز جذع المنى وما بيدي * الانواء وشوكه حطب
أي رياض يكون بلبلها * مثلي ويحفى أساي يحتنب
يسومني الضيم من وثقت به * الام من يرتضى به الحسب
لا أقبل الضيم كيف أقبله * والمجد يأباه في والحسب
والشمس ضوء لضوء طلعتها * قبل لحاق الظلام تحتجب
يظن صيدعي لقرع نائبة * وانما من أحبه النوب
كانني من زجاجة جسد * أحبابه في انكساره السبب
فامسح دموعي فاسو الندى * فعبرة الحر صونها يجب
لعل ليل الامان يحفني * وصدع هذا الفؤاد ينشعب

(وقال غفر الله له)

ثلاثة أعياد أتت وهي تبسم * ربيع ونوروز وعيد معظم
ثلاث مسرات أتتك بمنصب * تجاءت مع النعمى عليك تسلم

وانّ من النعماء انك سالم * وعينك يقظى والحوادث نوم
تقربها في ذرى جل منصب * كما قرفي أعلاقني الخط لهزم
فمن لدمشق الشام انك لم تزل * على بدلك الارزاق فيها تقسم
رأوك فثنوا بالهلال فعيدوا * بعيدين لكن الابر المقدم
أكبوا على نعمائك في العيد والتقا * على بابك الفرجان مثرو معدم
وعادوا جميعا باسطين اكفهم * الى الله ان الله يجزيك عنهم
يقول لى الاصحاب عيد مبارك * عليك وكيف الحال قلت منعم
غشى الندا في سقم حالى فأنجعت * بحاجته جرح في زواياه مرهم
ومادام جود الدفترى محمد * فلى كل يوم منه عيد وموسم
ففى أجلسته خشية الحق مجلسا * تهذب فيه صمته والتكلم
له منه ذما يجرع الغيظ واعظ * يلقنه خلق الكرام فيحلم
و يحنو على ذى الجرم حتى يريننا * ليدلى اليه بالذى هو مجرم
تكرم حتى ظن حاشاه معدما * على حين قال الناس مات التكرم
وليس لباس الحزم افوق عطفه * ولكنه برد من المجد معلم
تتبع أمالى بالطاف بره * فحقق لى مالم يكن يتوهم
سأسبج من حسن الثناء لمجده * طرازا يسدى بالنجوم ويلحم
نجوم معان يسهد الفضل أنها * على لبة العلياء عقد منظم
اذا أبرزته فكرتى طار ذكره * الى أن تراه وهو للنجم يرجم
يلين له عطف الكرام و ينثنى * و ينسى لديه الالمعى المسهم
ولا فضل لى فيما أقول وانما * أياديه عندى ألسن تتكلم

(وقال لطف الله به)

ألذ الهوى ماطال فيه التجنب * وأحلاه مافيه الاحباء عتب
وما بعده ارهن حبيب مذمما * اذا لم يجد فيه مناه المونب
وما القلب ان سم القلا وأطاعه * بقلبى وان غال القلوب التقلب
قضى الخط الا أن أكون مبعدا * والقى الذى لاقى المحب المعذب

لبست الصبا بردا قشيبا يروقني * فما بال قلبي من عذاري اشيب
اسالم من احببته وهو واحد * فيرجع اعدائي لحربي يولب
وما انا ممن قلبه عند غيره * فتبكي عليه الشامتون وتندب
ويعمى عن الامر الذي فيه رشده * ويجهد في عقبي الامور وينصب
ولكن لي نفس الوقور وعفة الـ * ـقدير وقلبي في المهمات قلب
لي النظرة الاولى الى قلب صاحبي * تريني خفايا لا يراها المجرب
واحتمل المكروه ممن يعلني * ولم الوحيد الود عن من ينكب
نصلت من الايام وهي قشيبة * وعفت لذيذ العيش والعيش طيب
فما كل معسول اللما يستفزني * ولا كل مطلوب لدي محبب
ولا مسمعي روض تضوع بالبها * ولا يندي امداح ينير ويعشب
فيا ليت شعري كم اداري الذي قسا * واكسو ثوب العفو والعذر يسلب
جدير لمثلي ان توطن بلدة * ولم يرقها من يحب ويصحب
توطن متن اليعملات فانها الـ * ـمآرب ان يوما تعطل مطلب
اذا انا لم ادفع عن النفس ضيمها * فلا انجاب عنها من دجى الضيم غيهب
ولا وطئت خشد الفيافي ركائبي * ولا سال حزن بالمطي وسبسب
وقائلة راشوا لهجوك اسهما * فخام فيهم بالمدائح تطنب
رويدك لا يدرون ما انت صانع * فخل سبيل المدح فالهجو اقرب
فقلت وعرف الحلم يعبق من فمي * بعفة نفس للمكارم تنسب
هبيني امرأ يرضى المثالب خطة * باي لسان بالائمة القوم اثلب
ومالي لسان غير ما بمدائح الاجل * ابن شاهين يلذ ويعذب
فتى جاوز العليا في الناس يافعا * ومن دونها ضلت كهول وشيب
وقصبه المجد المؤثل حلة * مدى الدهر اذيال المفاخر تسحب
وقلد جيد الدهر منه فرائدا * تعد اذا عد الفخار وتحسب
همام له ان اشكل البحث قولة * تحز بها الاسماع طوعا وتطرب
يمزق شمل المشكلات لوقتها * اذا شيم من فيه الحسام المذرب

توقد حتى ليس يخبوا ذكاؤه * وكاد وحاشى فكره يتلهب
وفاه باعجاز القريض كانما * له ملك يملى عليه فيكتب
برناتنا العرفان برق ابتسامه * وبرق كثير فى المعارف خلب
لك العذر يامن لج فى كنه فضله * متى تنجلى للعين عنقاء مغرب
فتى أبوه وفى المكارم والندا * على حدة والفرع للاصل يجذب
فمن مثل شاهين ومن مثل أحمد * اذا ما ادعى فخرا نزار ويعرب
اذا السود د الوضاح فى أفق العلا * له فى سماء المجد شرق ومغرب
أعيذك من قوم فذا العين تخصهم * كأنهم جاؤا ليرضوا ويغضبوا
اذا ما اقتضانى للمذمة فعلهم * نهانى عفافى والحجى والتأدب
عرفتك فيهم وامتدحتك دونهم * وما غيرك المعنى والقول مسهب
ولو قلته جهلا لنعماك كافرا * عصتنى القوافى والقريض المهذب
لمن تكشف الاشعار فضل قناعها * فيبدوله منها السنا المحجب
وغيرك هل فى حلبة الشعر فائق * تقاد له غر القوافى وتجنب
وما هى الا الزاهيات فلو بدت * لقامت مقام الزهر والزهر غيب
شهودا على ما أنكرته حواسدى * وللحاسدين الويل كم ذا تكذب
فلازلت ممدوحا وغيرك مادحا * يجيد فنون الشعر فيك فيعرب
ويهنيك عود المجد عود أبى الندا * أبيك الذى الله يأتى ويذهب
ويسعى الى أم القرى سعى طائع * وقلبى الذى فى طاعة الله يرغب
ويرجع والغفران جند ركابه * يجليه منه مخدم ومكعب
كذا كان قد ما طال ما جاور الوغى * وشيعته جيش من الصبر أغلب
بقيت وأبقى الله مثواك عنده * ومثوا كما عند الاله مقرب
ولا برح الحساد صرعى وكلهم * على مثل ما فى قلبه يتقلب

(وقال رحمه الله تعالى)

مساعيك فرع النجم عنها يفزع * فحسب العدى ما يصنعون وتصنع
أسروا القلى لكن بمقدار أن رأوا * بشاشتك الاولى فهشوا واقلعوا

نسوا

نسوا ان حالا فيك لو خاطب الدجى * لاوشك عن بشرا الصباح يقطع
طلعت بوجه شاهق البغى دونه * يشل وعرنين البلاغة يجدع
وعدت تجر الذيل والكل سائر * اليك وكل واقف يتخضع
وعرضك موفور ووفرك دونه * كتدبير حساد الامير مضيع
وكم صدمات قام مجدك دونها * يحامى وجبار السموات يدفع
وحالك فى الحلى كحالك قبلها * وقيت الردى من اروع لا يروع
نجارك أفق ليس يخفى ضياؤه * وشمس الضحى من ذلك الافق يطلع
توقف ساعى الفكر عن غورك الذى * مدى شأوه سيارة الافق ظلع
اذا أجدبت أرض دعتك فجمها * سحاب ندى عن مثله تتقشع
كان لذلك المال عيسى ودائعا * اذا ما بقى حتى علينا يوزع
على وجهك البسام مناتحية * تقيم مع النعمى وان سرت تتبع
غريبك مأمون وشبلك فى حمى * وغصنك ميادو واديك ممرع

(وقال أيضا)

قدوم لاعياد الربيع متمم * ووجه كوجه الروض وضاء يبسم
به التام شعب الامن واستنقع الصدى * واقتنعت الحلى وبان المميم
لقد جل يوم عنك أصبح مسفرا * وطوبى لمصر أنت فيها محكم
عبرت عليها وهى للجور لعبة * يعاقب بالتاخير فيها المقدم
فلا الرفق مشهود ولا القول سائغ * ولا الرأى محمود ولا الامر محكم
وكان بها مثل السقام من النوى * الى أن دنا منها البشير المسلم
قدمت محيا البرق بعدما * توسلت الايدى الى الله والفم
فكنت شفاها بعد من كان داؤها * ويا ليت من لم يشف لا كان يسقم
لشتان ما بين المجدين فى العلا * وهل يستوى محمودها والمذمم
أتى والها فى المال لم يطعم الكرى * وعاد على أيامه يتظلم
ولم ينتبه ان للناس ألسنا * اذا أنشبت فى عرضه فهى أسهم
اذا المرء لم يحرز مع المال عرضه * فما اعتد منه مغنما فهو مغرم

وان نصيح الحزم من بات عمره * بغير الذى يرضى العلا يتصرم
يود حريص المال لو ان عمره * يباع ولو ان المحصل درهم
قضى الله والمجد المؤثل والعلا * بانك مطلوق الغرار بن مخذم
اذا سيم فالاحقاد ظفر مقلم * وان شيم فالايام جدع مثلم
ولولا وانت ابن الذى امتد ذكره * الى غاية من افقها البحر ينجم
مآثره فى جبهة الدهر مثل ما * على صفحات الطرس تتلى وترقم
ولا يشبه الاستاذ الانجبيه * ابو الفضل محمود الرئيس المعظم
فيا أيها الممتاز فى السبق فضله * ومن مجده فى كل ارض مخيم
محوت ظلام الظلم من كل بلدة * بعدلك حتى ليس للظلم مجرم
فلو يشتكى العشاق من طول ليلهم * لما كان خوفا منك يطفى ويظلم
دعوتك والاخصام حولى قبائل * هموم وحساد لئام ولوم
واسلمنى التغرب والخل خاننى * ومالى من يلجا اليه فيعصم
اذا لم يكن لى منك رأى على الظما * وبحرك فياض الجوانب مفعم
فهذا شبابى قد ترقرق ماؤه * والا فهذى مهجتى كلها دم
أميل على هذا وهذا فارتوى * وأكرم حر الوجه فالحر يكرم

(وقال)

قدوم به تاج المسرات يعقد * وامن أتانا كل يوم يجدد
صحا الناس والفسطاط قرب وقد مضى * بأهوائه من كان فيها يعربد
شكت ألم الداء العضال فطببت * على يد مولى ما على يده يد
من النفر الغر الحماة اذا دعوا * فلا واحد الا وفى السبق واحد
أمان لمزوور وظل لقائل * وللفضل مساب وللجود مورد
أفى الحق أن لا تجدوا لعيش مصرنا * وحامى ذمار الشرع منها محمد
أتاها وفى أحشائها كل غلة * وطرف ذويها من قذى الظلم أرمد
فما زال حتى استل منها قذاتها * بصنع به تشفى الغليل وتبرد
فلا حور فى غير الحسان محكم * ولا سيف فى غير اللحاظ مجرد

بدا فانجلى الخطب الجليل بطلعة * كأن بها تحت العمامة فرقد
كأن سجاياه وكفيه روضة * بها من نثار السحب حلى منضد
ولو لم يكن بحرا من العلم صدره * لما شك من رأى أنه يتوقد
فلا زال رحب الباع والصدر والفنا * يطوف به لطف من الله سرمد

(وقال سامحه الله تعالى)

اليك امتطى لجة البحر ظهرا * فخلف بحرا وصادف بحرا
فتى بات يخبط ليل السرى * لترقب عندك الحظ فجرا
فيرجع ريان كف المنى * ويقبض من نشر نعمائك نشرا
دعوتك فيمن تخبرته * ولم أدع الا المعز المبرا
ولم أدع الا النجيب المجيب * ولم أدع الا الاعز الاغرا
دعته المعالى تعنوهما * وقالت بانسى كفى المجد فخرا
فتى الفضل والبذل لا يأتلى * يوفر فضلا ويتلف وفرا
اذا طاش للخطب لب الحليم * رأيت امرأ ملئ برديه وقرا
كأن الخطوب قنون له * فيرجع أحسن ما كان اثرا
أيا مالك الفضل مولى الندا * ومن عز جارا ومن جل قدرا
أريد الترحل لا سلوة * ومن ذا يطيق عن الحب صبرا
ولكن لاملأ سمع الزمان من * جوهرى فيك حمدا وشكرا
ولا من فاخر بشكرى الذى * اذا حل فى السمع يخل درا
تقاد لطبعى نجوم الكلام * الى أن يسمونه الناس شعرا
عيون ربا أو درارى سما * فان شئت زهرا وان شئت زهرا
اذا شاعر رام عون الكلام * فلعيى رآه باذنيه نكرا
تطير بذكرك لا تبتنى * لها فى سوى ذروة النسر ذكرا
هنيئا لمجدك طول البقا * فان به المجد يزداد عمرا
كأن كلامى ترب الهوى * يفارق صدرا ويحتل صدرا

(وقال لطف الله به)

أنا ان غضبت وان رضيت حبيب * وعلى تعداد الذنوب ذنوب
أنا وردة و يدالاحبة غصنها * ونسيمها فوق الرؤس يطيب
طافت سحايا الروض حول معاطفي * فعلام مثلي عند كم مسبوب
لي في المحبة نشأة تعصي الهوى * وتتوب ثم تعود ثم تتوب
نال الهوى مني ولين جانبي * لكنما عود الشباب صليب
ولئن صدرت فكل عصفور راقص * مني يكاد وما دعوت يجيب
الصبح يضحك كل يوم من فتى * يهوى و يعلو حاجبيه قطوب
غضبي لانك بينهم في غربة * ان الكريم على الكريم غضوب
من أين أنت وأين من عاشرتهم * أوكل منتسب اليك نسيب
أمن المروءة أن أحالك ناظرى * وتحلني حيث الظنون تخيب
مازلت أعجب كيف غرك قولهم * وأقول ان تصغي لهم لعجيب
لا كان قولهم فان لوقعه * بصميم قرطاس القلوب ندوب
الظل أثبت من وداد أجلهم * واذا طلبت تميزه فعسيب
جذبتك عني لاتخون شمالها * وشمالك باع بالوفاء رحيب
فطلعت من بعد الغروب وصار لي * حساد من بعد الطلوع غروب
أخي أفق ان النجابة ذمة * فينا وما خفر الذمام نجيب
والليث ملوم العرين بشبله * وأبو الحسين بشبله محبوب
غصوا بحرف لم تزل لهواتهم * فيها وان شربوا الفرات لهيب
جهلوا اتحاد السيف فيهم والطلا * ونسوا بأن الانتقام قريب
أأخي وترب فضائلي أنا للعلا * أوأنت كل طالب مطلوب
جنب أخاك محن الملام وقل له * السهم يخطئ تارة و يصيب
لاتجعلوا خطأ المصيب عقابه * ان الصواب كما يلوح يغيب

(وقال أيضا)

ابثك

أبثك ما عندي فهل أنت سامع * وأدعوك للجلى فهل أنت دافع
هززتك عضباً لا يرى الفيل حده * وما كل عضب هزه المرء قاطع
وقد طال عهدي بالكرام ولم أجد * سواك فتى تثنى عليه الاصابع
أمير له في كل أرض يحلها * حديث لأعلام المكارم رافع
أمير زكت أحسابه وأصوله * وطيب زكاء الفرع للاصل تابع
أبوه الذي لله قد كان سعيه * وأخلاقه منها العلا والتواضع
جفاء على مضماره غير خاسر * وفاق ألا لله ما هو صانع
ولما استهلت بالنجابة ذاته * وأغذته من در الكلام المراضع
رأته المعالي فاصطفته لنفسها * خليلا يحامي دونها ويمانع
فصار اسمه بالوشاح في الناس مصطفى
وضاءت به الاحساب وهي سواطع
فدى لامرئ كل من بات حاسدا * وقلب شناه لاحوته الاضالع
أحبك يا عز الكرام وكيف لا * وعندي للاحسان منك تتابع
وأصرع في حبي اليك وما أنا * لغيرك انسانا من الناس صارع
وقد جاء شهر الصوم والكيس فارغ * وداري ولم أحلف يمينا بلاقع
فخذني لغرس الجود تستثمر الثنا * فنحن أناس للكرام مزارع
بنا الحمد يبقى مثل ما الذم يتقى * وكل مصون ما خلا الحمد ضائع
ودونكها في جبهة المجد غرة * عليها رواق من مديحك لامع
تشيع من دهم السطور بعنقب * اليك برغم الحاسدين تسارع
نثرت عليها من مديحك رونقا * كما نثرت وسط السماء الطوالع
من الفتح بكران بدت تسحر النهى * وتومي اليها بالسعود المسامع
فعش أبدا غوثا وغيثا ودم وصم * وأفطر بحال فوق ما أنت طامع
عدوك مخذول وجارك في حمى * ونجمك مسعود وعيشك يانع

(وقال رحمه الله تعالى)

قدم الصيام وما استقر به السرى * حتى تولى الصبر منفصم العرى

لم لا وقد جعل الوصال محرما * والضم والتقبيل شيأ منكرا
والرزق قتره على ومثلنا * يشكو الكريم اذا رآه مقترا
حسب الجيوب من البطون فأصبحت * ان كنت قد أبصرت ربعا مقفرا
حتى غدا جيبي يقول لكيسه * ضل الذى زعم الخلا متعذرا
ياسندس الاكياس يا خالى الذرا * باد هواك صبرت أم لم تصبرا
سقيا لنقدك وهو فيك بجدول * صاف أطل على رداء أخضرا
مادام فيك فاى قلب لم يهم * بصور لبس الحرير مصورا
لاحب أعلق بالحشا من درهم * وهو المضاعف حسنه ان كررا
سجدت لصورته العيون وانه * أسبى مهاة القلوب وجوذرا
رمضان أعدمه فذاب كانما * بردته من نار فكرى مجمرا
لئن جئت يا رمضان عن جيوبنا * لمنعت كل سحابة أن تقطرا
عن بياض وجوهنا ببياضها * وحلت وكان لها فؤادى مجمرا
الريح تسرى فى جوانب صرتى * والنجم قد صرف العنان عن السرا
بالصوم أدركنى الملال وخاننى * عزمى الذى يدع الوشيج مكسرا
حتى لقد نكر الزمان فصاحتى * ضعفا وأنكر خاتماى الخنصرا
لبس الورى منه نحول هلاله * لما رواه وفى الحشا مالا يرى
لافى يد الساقى به قدح ولا * قلم لك اتخذ الاصابع منبرا
ملأ البلاد سطا ودوخ أهلها * كالخط علامة مى من أبصرا
طلب الذى وقد العظام ولم يدع * طلبا القوم يوقدون العنبرا
لبس الدجى لهم وأوقد شمعة * فرأوسنا وأسنة وسنورا
أخلى الشوارع منهم لامقبل * فيها ولا خلق تراه مدبرا
دخلوا البيوت وقفلوا أبوابها * لو كان ينفع جانيا ان يحذرا
وعلى المؤذن فى ترقبه بحره * جعل الصباح بينهم ان يمطرا
يختشى ويرجى فهو لا ينفك من * نار الوغى الا الى نار القرى
ان غاب آب فما يقول القول فى * من لا تسابقه الرياح اذا جرا

نزلت

نزلت لرتبته الشهور جلالة * ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
فكأنه الاعتناذ في فرق العلا * متملكا متبذيا مستحصرا
من عترة الصديق ان شاهدته * شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ياليت عن العاذلين على الهوى * نظرت اليه كما نظرت فتعذرا
يعطى الكثير ويستقل فلو رأت * وجدته مشغول اليدين مفكرا
يافتح قد شغل الجوارح صومها * فكتمته وكفى بجسمك مخبرا
أرسلتها تشكو الصيام خريدة * لو كنتها لخفيت حتى تظهرا
خاضت حشى الكندي وأتعلت وقد جذبت قوائمها العقيق الاحمرا
حاربته وخلصت في تضمينها * من ان أكون مقصراً أو مقصرا
لفظاً ومعنى كاد يقطر رقة * لما سالت به الغمام الممطرا
لازال للأعياد منه وللندى * الشمس تشرق والسحاب كنهورا

(وقال أيضا)

أبى البرؤ يقفوا ثر ما صنع السقم * كما بالغنى من ذى الغنى يقتفى العدم
دجى الخطب حتى كاد ان يستطيشنا * وضاق خناق الصبر واتسع الوهم
وبت وبتنا فسك والدمع حارس * لاعيننا من أن يلم بها حلم
تردد أنفاساً الى واسع العطا * الى كاشف الحلى الى من له الحكم
فما كان الا ليلتان أغمتا * الى ان أنارا للطف وانقشع الغم
وعاجلك الطب الالهى عاجلا * وصحت بك الاحباب واندمل الكلم
لبست شفاقد من صحة العدى * على كل حال مثل مالهم الغرم
أبى الله الا أن يكون لك البقا * وشانيك الا أن يكون له الرغم
وعلمك الا أن يكون محسدا * فأنت لسان العلم مانطق العلم
وما الويل كل الويل الا لحاسد * غرانين محمد كلها في الغلاشم
ذوى صاحب الغار الذى أنت منهم
ذوى الصدق ان قالوا ذوى العزم ان هموا
عصابة ترب المصطفى أنجم الهدى * عليكم سلام الله مانجم النجم

دعوا خصمكم يكفيه في يوم بعثه * بأن اله العالمين له خصم
ودونك من محض الفصاحة زبدة * بمسمع أرباب المذاق لها طعم
مميحة الاعطاف آلى وشاحها * يهديه الامن سواء عدك الضم
ثنائية الفتح القريب بعثتها * وفي كل داء من تلاوتها حسم
تهنيك بالنعمى وتخبر أنه * اذا اشتد هم سوف ينفرج الهم
وتذكرك الوعد الذي كان بيننا * ومثلك ماضي العزم ان نقض العزم
ومثلك لا يلوى ومثلك لا ينى * ولا يتخطى نحو أفعاله الذم

(وقال عامله الله بلطفه)

تفقد محبا ولو بالسؤال * فان التذكر بعض النوال
فلى حرمة الجار جار الكرام * وما أنا في الود رث الحبال
أحبك في الناس حبي الصبا * وعصر الشباب وعهد الوصال
ولم لا وأنت جمال الرجال * جمال الزمان جمال المعال
وأنت المبرز في كل فن * رئيس الاكابر تاج الموال
وأنت ابن صديق خير النبيين خير الاواخر خير الاوال
ألست ابن من فضله قد أتى * على ألسن الوحي من ذي الجلال
أيخفى سناك وأنت الشهاب * على الرافضة أهل الضلال
فمن ذا يسامك أو من يدانيك أو من يقاويك يوم النضال
لك الحال والقال في نحر شانيك من ذا مواض ومن ذا عوال
فيا ويل أعداك إن حلت أو قلت الله أكبر يوم النزال
يظن الغبي بأن المعا * خر كثر الحطام وكبر السبال
اذن لادعى الفخر فطس البغا * ل وتاه الحمير بكبر المخال
ألم ينظروا الفخر ثوبا عليك * وما تحته من جميل الخلال
وانك أجودهم في المقال * وانك أحمدهم في الفعال
سهرت الدجى وأدرعت النحو * ل ونلت من المجد صعب المنال
فأطلعت فضلك بدرا يضى * لما لبست نحول الهلال

وأحييت

وأحييت ليلك بالعلم حتى * دعاك الانام سراج الليالى
فمن أين للقوم هذا الفخار * وأين من الانس هول المعالى
ولكنه ما يقول البليغ * اذا لم يكن منصفا فى المقال
فخذها الحلق الأعادى شجى * وللاصفياء مساغ الزلال
وخذها كما شئتها فيصلا * تفرق بين الحصى واللآل
تبثك نجوى متاعى الذى * رميت به فى كساد الرحال
تبثك شجو غريب الديار * غريب المتاع غريب المثال
ومن قال قبلى ان اطلا * محال لعمرى أتى بالمحال
فذى صرفى مثل قلب العذول * وذا منزلى منذ كم وهو خال
فدم سندا غير واهى القوى * مبيد الاعادى مفيد النوال *

(وقال سامحه الله تعالى)

لى فى ادعاء المكرمات حقوق * فسل الزمان وانبى لصدوق
ولئن حرمت الانجمى أسهما * واليوم مال بجانبى التمزيق
فالشمس تعرى بالغمام وتكتسى * طورا وينبو العضب وهو رقيق
لا غرو ان نخر اللبيب ونفسه * فى ذروة يعنو لها العيوق
لك يا منوف أحل طود يتمى * وبه الفخار كما علمت يليق
لكنه هجر الفخار تعمدا * والصبح يظهر نوره وبروق
كالبدر عن مدح الورى فى غنية * والبدر لا تهدى اليه بروق
هو والفضائل كالربيع ونوره * وأنا وشعرى للربيع مشوق
أسقى الزمان سلافة من شعره * فلذا يعربد تارة ويفيق
أنا أيها الاستاذ قلبى واثق * بك وهو فى أيدى الظباء وثوق
وأنا الشفوق أروم منك تعطفا * فاعطف فانت على الشفيق شفوق

(وقال)

بك التأم مولاى شعب المنى * فدام لك السعد طول الدوام

طلعت بمصر بعيد الغياب * عنها طلوع هلال الصيام
فهل يسمع العين ان لا تراك * وتقنع بعد الضيا بالظلام
صرفت كثير التفاتى اليك * وتعلم انى كثير الغرام
ومالى غرام لغير العلا * ومالى اشتياق لغير الكرام
فكيف قضيت لنا بالبعاد * وعذلك قد شاع بين الانام
وكيف انعقائك فى مجلس * وليس به مطرب من كلام
وما نافعى قرب دار الهوى * ومن دونها مانع الاحتشام
فان ترنى فبعين أراك * فلى ان أراك بعين التمام
وبالله ان لم يكن بالكلام * ودادك لى فليكن بالسلام

(وقال أيضا)

خذ العفو وأمر بالذى أنت أهله * فتحت يديك الامر والنهى كله
ولا تنس أضيافا على جودك ارتعوا * وان كان معروفا فأنا محله
تبصر بنا وازرع جميلك عندنا * فزرعك فينا لا يضيع مغله
أنا الكوكب السيار فى كل بلدة * تراعيه أعيان العلا وتجله
تطوف على سمع البلاد قصائدى * ويخدمنى سهل الكلام وحزله
أنا ابن الذين استوثقوا العلا صهوة * ودرهم وبل السخاء وطله
نرى الذل فى شكوى الزمان لغيرنا * ولو سكنت فى حبة القلب نمله
ولا خير فى فضل الفتى بين قومه * اذا لم يوارى صدمة الدهر فضله
وانى لصبار لدى كل صدمة * وكل حسام ليس تدريه فابله
أشاع دنى الاصل فضلى ولم يضع ويكفى سخيف العقل فى الناس جهله
ويارب باغ سل سيفا وجاءنى * فكان بسيف سله فيه قتله
وكلنا جزا الغادرين لغدرهم * وكل امرء منا سيجزيه فعله
فلا يشمت اليوم العدى بمصابنا * لعل غدا يأتى له فيه مثله
هو الدهر يعسى المرء فى ليل أمنه * وقبل انشقاق الفجر يدهمه ختله
وما جرب الايام والدهر وارعوى * من الناس الا كل من تم عقله

لعمري لقد صاحبت دهري وأهله * فلم أر الا ما أرى وأمله
سوى حضرة الاغا رعى الله قدره * ودام به فى قلعة المجد عدله
فأجدت منه أجدا لا اذمه * وجلت منه نائلا لا أقله
نزلنا خبانا وحيت رجاله * وكاد يحيينا من الطور اسله
فاسفر كل عن اطالة غرسه * وفعل الفتى ينبى اذا غاب أصله
سأذكرهم فى كل أرض حللتها * وذكر الفتى للعشر يمتد حبله
أمنا به الاعداء من كل جانب * ولولاه لم تسلك من البر سبله
فلا زال كهف الخائفين بجنابه * ولا زال مجموعا كما شاء شمله

(وقال غفر الله له)

زال عن جسمك الذى أمه الـ * ـفضل به لا ضمائر وعظام
أى جسم ينبدى فينشق الـ * ـفضل وتثنى بالدر عنه المسام
فكان المسام أفواه مدح * ملأتها بالدر قبلتنا الكرام
فتبعته ان أتيت الى الحما * م
غربة الشكل دونها غربة الا * هل وكل به الكريم يضام
غربة كالليالى بالخط حبلى * و زفيرى منها توام توام
لم يضق منه وهو ضيف ولكن * رب ضيف يملى منه المقام
قصدت تلك الاعيان حتى المعانى * والمعانى من بعضها الاسقام
ثم زالت وأقبلت صلة الاجر * وعواف تحكى ندا الحمام
بابى أنت ركن فضل وللكل * التماس من حوله واستلام
لك هم وهمة لكن الهمة الطو * لى وعار ان لا يهم الهمام
أنت ممن تضنى القلوب اذا اعتل * وتشفى لبرئه الاجسام
أدركتك نظرة الشفا فقر السهم * واستبعدت به الآلام
ما بقى فى الانام والحمد لله * مريض الا الجفون السقام

(وقال أيضا)

قل لمن رام أن يدانيك مجداً * أقصر اقصر أطلت يا مغرور
نحن بيت لنا التقدم بالفضل * على رغم من له التأخير
كل فرد منا له كل عصر * فلك المجد بالتهاني يدور
نحن بيت لنا نصيب من النصر وحظ على العدى موفور
نحن ما بين ناصر وأبي النصر ويكفيك والدي منصور
قدوة العلم زبدة الحلم صدر * تتغالى بأخمصيه الصدور
كان نجم الهدى وها أنا والنا * س تراني شهابه المستنير
أنا كبد العدا وكوكب اقبا * لي على ظلمة الحسود يشير
كم عدو كالوحش ينفر من خيفة رآني وقلبه مذعور
همتي مستبدة ونفاري * كلما انني بين العدا مشهور
قسماً ان حاسديك لاموا * ت وما يلبسون فهي القبور
فاقتطف أنت زهرة الخطب وانعم * حيث باع الحياة منهم قصير
وارق واستبق نعمة الله بالشكر تزدها فقد يزاد الشكور
واسرح الطرف في برود مديح * لم يحكها غيري وأنت خبير
لك فصلتها فجاءت على العسجد كما شئتها وشاء السرور
والذي حثني هو الود والاخلا * ص لا المذق والحطام اليسير
أنا أولى بأن تصون ودادي * مثل ما بالمديح أنت جدير
رب مدح يزهو به الغير كالحلي معاراً يزهو به المستعير
هام من أم بالمديح أناس * يستوي الشعر عندهم والشعير
همم رثة والسنة غلق وأيد أكفهن صخور
ضاع شعري بين الكبار كما ضا * ع سناها بين العراة الحور
من معيني دهوى اللئيم أم الحظ المنافي أم الحبيب الغيور
كيف أرجو الخلاص بين ثلاث * وبدا الكل في قفاي تجور

(وقال)

تهن علي حين ارتقبت اللياليا * وقدت الأماني حافلات كما هيا

وكم شدة حتى استدرت ضرعها * وكم قلق حتى اطمأنيت راضيا
حمدنا لك الله ارتياحا بفضله * كثيرا وأكثرنا هناك التهانيا
وبالله قل لي بعد ذا الحظ كله * أهنئك جهدي أم أغري الاعاديا
هم أبصروا من غرسك الغصن مثمرا * وماكان من غرس لهم صار ذاويا
فهبت سموم من لظى نظراتهم * اليه فكان الله اذ ذاك واقيا
على ابنك عين الله من كل حاسد * وليس ينجي الله ما كان حاميا
ولا زلت تاج العارفين الى العلا * كما شئت أو شاءت مساعيك راقيا
ولا عصفت ريح بما أنت غارس * ولا صدع التفريق ما كنت بانيا

(وقال)

سلام محب رق حالا ومنطقا * وجسما ومن يهوى يرق ويسقم
له كل آن أنة اثر أنة * لظاها على أعضائه تتقسم
فمن مخبر النائين ان أضالعي * على عهدهم حبهما لا يقوم
وان اشتياقي بالاصائل والضحى * بقلبي منه موضع الشوق مفعم

(وقال)

الهي جعلت متاعي القريض * وقد صار عندي بعد السنينا
ولم لا وقد درست سوقه * كاطلال أربابه الاقدمينا
ولا بد للشعراء من رازق * فيا ويل من يقصد الباخلينا
أقطف من روض شعري لهم * فانثر وردا على ناعمينا
فيا رازق العالمين أغنني * بفضلك أن أقصد العالمينا
فها أنا ذا شاعر واقف * ببابك يا أكرم الاكرمين

(وقال)

ضمن فؤادك أي حبر لم يرع باخطب قلبه
ودع الملام فنداء من * عاجت في التسليم طبه
لا تنكراه لا فعلت عليه * فالفعال ربه

المرء يصعب جهده * ويلين بالمقدور صعبه
لاتهمني فالمؤاخذ في الز ما ن النذل ندبه
وأبيك من زمن السترعرع لم يزل دأبي ودأبه
ومن العجيب لدى اللئا * م عطاؤه ولدى سلبه
يادهر مثلي لا يقلقل * عن سنام المجد جنبه
أما لا أبالي ان رميت * وسب عرضي من أسبه
السيف يرمي بالفلول * اذا فشي في الصلد ضربه
والعين يدميها الذباب * و يعجز الاسياد ذبه
والتبر يعلوه التراب * ولا يضر التبر تربه
وأبيك مانكب اللبيب * وفضله باق ولبسه
هم يعرفون بأن نجمي * تحرق الطاغين شهبه
والصبر برقيني اذا * وثب الزمان وعض كلبه
ان مجنني قومي فان السموت ليس يسوغ شربه
أو قيل قدملوه فالسم * الذعاف على قربه
أما الملال فانني * عودته ممن أحبه
واذا تكلف في الودا * د اخو الوداد فكيف قربه
فاطو البساط فالانبساط * قد انطوى في الناس سربه
والسعر أخلف نوءه * وتقشعت في الجو سحبه
مازال تلفحه سموم البخل حتى جف عشبه
كم ترتجي صنما سوا * فسه مدحته وسبه
متنكرا لانساب جعد السكف جعد الوجه صلبه
آخي من يك شاعرا * فالخالق الرزاق حسبه
والرأس رأس المال * ان يسلم فليس يقل كسبه
وكمي فتي العرفان خلا * نا قضائله وكتبه
فعلام ترغب في سرا * ب من شخوص الال لهربه

يتنقلون

يتنقلون مع الزما * نكان حزب هواك حزبه
يشقى المحب بهم ويسـ * ـلمه الى الاعداء صحبه
واذا جنى فكان سلـ * ـطان الذنوب الدهم ذنبه
فوجوههم طلل به * يوم اللقا قد طال ندبه
واكفهم قفراء مبت * الخصب فيه وعاش جدبه
ذهب الذين يعيش مثـ * ـلي بينهم ويموت كربه
وبقى الذى تضنى العيو * ن خلاه والاسماع كذبه
من كل محلول الوكا * منتفخ القضبان ثقبه
لا بالعريق ولا الصديـ * ـق ولا الذى يرويك قعبه
من كل مفتوى الاديم * بصعدة السروال عقبه
يمشى ويسحج من معا * طفه وكعب الشؤم كعبه
طول بلا طول واشـ * ـهى ما يرى للعين صلبه
ومن العجائب ان يمـ * ـل ولا يمل قط عتبه
آخى مثلى ليس تهـ * ـدى عن مشار النصح شهبه
لا بد من شرر يعم * الجو والاعدا مصعبه
فارقب خفوقى ان سكنـ * ـت فعاصفى يرجى مهبه
لا تنظر الحساد حالى * انما المنظور غبه
أوما دروا ان الحسا * م يفل ثم يحد غربه
والبدر يشرق فى المطا * لع بعدما اخفاه غربه
والروض يذبل ثم تكـ * ـسى النور والاوراق قضبه
والداء ان يوما يشف * فبالتداوى يشف ربه
والدهر ان يؤمن بغا * فكل لذة يفجأ خطبه
لا يخدعنك سلمه * فوراء سلم الدهر حربه

(وقال)

سمعت ان بعيني سيدى رمدا * فقلت ليت بعيني ذلك الرمد

وابت أعضاء جسمي وهي مسترله * لوعاد يصلح منها للفسد اجلد
ان رمت تنظر فعل البين في جسد * فانظر الى فاني ذلك الجسد
أنا الغريب الذي ان مات في بلد * لم يرثه غير جاري دمعه أحد
اذا بكى كبنت في الارض أدمعه * العشق لا ينقضي أو ينقضي الابد
يندى الثرى من عظامي كلما بليت * ولا يزال عليه ينبت الكمد
علاقة لي بالشهباء ماذكرت * الا استفاضت دما من مقلتي الكبد
دار عقرت بها اللذات عن كثب * وأنت باسند العلياء لي سند
اذ للهوى بيننا صرف ونحن على * جام الصبي في تعاطيه فم ويد
تفضي الليالي عنا وهي من حنق * تكاد بين شرار النجم تتقد
وبعد ما بلغت مني النوى أربا * واستخلصت من شباب بعدك الجدد
أمست بصبح الغنى الاسفار توعدني * ولم يزل يتمادى بيننا الامد
حتى التقينا وضاءت منك أوديتي * فكنت أنت الذي كانت به تعد
باقاب خلي الجوى وانظر تحيته * فقد تلقاك منها الثلج والبرد
ان عمدتني قبيل العيد طلعته * فاليوم لي ولكن للآخرين غد
وان أكن بمديحي فيه منفردا * فان مجد صلاح الدين منفرد
ماقلت في مصر لي عيد أسربه * لولم أجد من صلاح الدين ما أجد

(وقال أيضا)

من يدخل الافيون بيت لهاته * فلباق بين يديه نقد حياته
واذا سمعتم بامرء شرب الردى * عزوه بعد حياته بمماته
أو قيل ماته الحب وملهم * لاتعذلوه فذاك من عاداته
ماشأنه وحشاه ذوى أرقم * لا يستفيق الدهر من وباته
لو باشر رأيت عجلك قبل ما الا فيون أنحله وحل بذاته
في مثل عمر البدر يرتع في ربا * ض الزهر مثل الظبي في لفتاته
من فوق خد الدهر يسحب ذيل ثوب مناه وهو مواته
وتراه ان عبث النسيم بقده * يستقد شروى الغصن في حركاته

واذا منتى تيها على عشاقه * تتقطر الآجال من خطراته
ويروقه فعل ما يشاء كأنما * ملك المنية صال من لحظاته
لرأيت تحفص الحسن فى مرآته * ورفعت بدر التم عن عتباته
حسن ولا كيف بخالطذاته * والآن صار الكيف بعض صفاته
والكيف كالجقدان تشبث بامرء * لم يبق للرانين غير سماته
أسفى على عهد الشباب وحبذا * زمن الصبا واللهو فى ساعاته
أيام لا أخشى الزمان وكان كالا * صحاب منطويا على علاته
مازال يغضى طرفه عنى وأنهب صفو طيب العيش فى غفلاته
حتى تبدل واستحال كأنه * اخلاق نجم الدين فى حالاته
مولى اذا الجانى أتاه بهفوة * لم يلق غير العفو عن هفواته
واذا انتهت هجرا اليه نهاته * كان الجواب بقدر رد نهاته
واذا تصدى للعلوم مباحثا * لا يكتشف الكشاف عن غاياته
يامن يرى الجانى بنير وجهه * آثار كظم الغيظ قبل فواته
ان يجن ذنبا من تولى مدحك السامى له كالورد فى أوقاته
لا غرو ان يكبو الجواد وقلما * يخلو لسان المرء من فلتاته
فاسبق وثق بالسماح فهكذا * الانسان مبنى على عثراته
فاصفح فعبدك قد أتاك بشافع * ان لم تجاوز أنت عن زلاته
عذرا تجلى فى محبر طرسها * تملى عليك السحر من نفثاته
تختال فى مسكى برد سطورها * جاءتك من دارين من نفحاته
من كل سطر للضغينة قاطع * فكأنه منشار عمر عداته
فهم الجبان يحوم فى ميدانه * ويعود خوفا من فنى الفاته
فافتح لها باب القبول فانها * ستعد عندك لا لك من حسناته
لا زلت بالطف الجليل مخيما * فى الدهر مثل الخال فى وجناته
ما بات مغرى الحب فى لوعاته * وانفكت الراحات من راحاته

(وقال سامحه الله تعالى)

غرست لكم في المدح ما اخضر عوده * وألقت اليه الزهر عقدا من الزهر
وصارت عيون المشفقين قلائدا * عليه وعين الحقد تنظر عن شزر
وقلت ستغتذى بالثمار أياملى * فما كان الا ان قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسيء مذمما * أعض بسكرى وهو يحسب من وزر
وما ساخطا كالذى اجتلب الهوى * وأسلمه محض الوداد الى الهجر

(وقال)

أنا التارك الاوطان والنازح الذى * تتبع ركب العشق في زى قائف
ومازلت أطوى نفنفا بعد نفنف * كأنى مخلوق لطى النفائف
فلا تعذلونى ان رأيتم كآبتى * بكل مكان حله كل طائف
لعل الذى بانت عسى لبينه * وأقنيت فيه تالدى قبل طارفى
تكلفه الايام أرضا خلتها * الا انما الايام طرف التكالف
فيملى عليه الدهر ما قد كتبته * فيعطف نحوى غصن تلك المعاطف

(وقال رحمه الله)

لا تدعى بدر طوجهك نسبة * فأخاف ان يسود وجه المدعى
فالشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الارفع

(وقال رحمه الله)

عجبا لسيف لحاظ من أحببته * يزداد صقلا مع طراوة حسنه
ويظل يقتلنى بالاسود كاتما * سيف بن فروخ أعير لجفنه

(وقال رحمه الله)

انظر الى البركة التى تتراآى * لمحيى الرياض كالمرآة
ترخذا مثل اللجين تجلى * بعذار من انعكاس النبات

(وقال رحمه الله)

لله يوم قد غنمنا به * بفتية أيامهم تغتنم
نجوم عرفان بها يهتدى * اذا بدت غابت نجوم الظلم

والروض

والروض قد أبسناعطره * ونغره قابلنا وابتسم
فحيث مادرت فنجم بدا * وحيث مامات فعظم نسم
لم أدر الزهر أبهى سناء * أشمله أم شملنا المنتظم
كأنما بهجة أنواره * آثار شمس الدين شيخ الحرم

(وقال رحمه الله تعالى)

جود شمس الدين شيخ الحرم المولى عتاقي
كل يوم نحن منه * في اصطباح واغتباق
ورياض أجلستنا * من شذاها في رواق
واجتماع رب لا روعت منه بافتراق
ورفاق كأنابيب القنا ذات انساق
كلهم حلو افكاها * ت العلى حلو المذاق
وآياته التي منها على الدهر بواقي
أنا مهما أطلقت شكوى * أنا منها في وثاق

(وقال رحمه الله)

من بعد فراق جيرتي بالشعب * أحببتكموا لعل يشفى كربي
داويت هوى ضنى فؤادي بهوى * مازاد على غير فقد القلب

(وقال رحمه الله)

نحن في روضة وماء وظل * وعلينا مثل الغمام البخور
وحديث يحيى به دارس المجد ويغني جمانه المنثور
ليس فينا الا الذي سعد الـ ـهم اذا ما أتى وبدنوا السرور
صاحب الفضل والشجاعة والجود * ومن عنده العسير يسير
وأمير الكلام فينا أمير ال * حاج مخدومنا الامير الكبير
فكأنا عقد الثريا اجتماعا * وكان الامير بدر منير

(وقال رحمه الله)

يارب كم أقصد بالشعر سواك * والقصد يردني الى باب غناك
يامن جعلت ترابه ناصيتي * قد سوغ بينها أغني بنداك

(وقال رحمه الله)

وأرى التولع بالدخان وشربه * عونا لكاف لوعة الاحشاء
فأديم ذلك خوف اظهار الجوى * فأشوبه بتنفس الصعداء

(وقال رحمه الله موال)

ياعاذلي لو رأيتك في لمحرم حليت * وجيت خاضع ومر القول لي حليت
لابد منك وان عقدت أو حلت * وحيات عيني حبيبي عمك ماحليت

(وقال موال)

كل الفراسخ وأميال الفلا والبرد * قطعتها وطويت الارض طي البرد
والقصد وهدا اللمايا ذا الخدود الورد * صدتني والاعادى كل ساعه ورد

(وقال رحمه الله تعالى)

وكنت قرير العين ليلة وصلهم * وقد صرت من يوم الفراق سخينها
أغني بدمعي يا خلي على البكى * فان شؤون العين قل معينها

(وقال يمدح نجم الدين أفندى)

غير جفاء الحسان يحتمل * وفي هوى الهجر يحصل الامل
نخل ما للقلب فيه مضطرب * لبعده والمزاج منفعل
وعد عن نظرة رميت بها * فغير جرح اللحاظ يندمل
سمعت بالوصل ثم هممت به * أكل صب قبل الهوى غفل
دون من منهل على ظمأ * ودونها البيض دونها الاسل
فمن زلال الوصال خذ بدلا * فما المثلى اذا قضى بدل
هم الظباء الذين ان بعدوا * قتلت شوقا وان دنوا اقتتلوا
السالبون البقاء ان رحموا * السافكون الدماء ان عدلوا

لاهون

لا هون لا يستحقهم حزن * عذلك مستحسنون ما فعلوا
ولا لقتلى لحاظهم عدد * ولا لاطراف بيضها فلل
هم حرمونا الخدود نلثمها * وكل وقت بمسها الخجل
وحرموا العطف قسوة وهم * الغصون والغصن شأنه الميل
أولوا الثنايا البرد وسلسلها * والمقل المنتمى لها الخبل
من فرق السحر فيهم اجتمعت * اسماء منها الرضاب والكحل
من جعل الورد يستظل به * الطلع وأعلاه نرجس خضل
هى الامانى اليمك موردها * ورب ورد من دونه الاجل
ولى فؤاد أطاع ناظره * كلاهما بالمشيب مشتعل
فالطرف فيما عناه منهمر * وذا بما لا يعنيه مشتغل
وذنب عشقا لم أدر لم سقما * بل فيما أعظمى له سبل
بكل عضو اذا وضعت يدى * يصدها من صبابتى شغل
أود أها وليس تنفعنى * وكتمها فوق نحلة علل
أنا الذى فى الانام حيره الحب فما الاهتداء ما الحيل
لا الرشد عندى ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبر لى ولا الحول
فمن لقلبى أو من لطرفه فى الحب * وذا هائم وذا ثمل
خلقت صبا كأنما خلقت * له العيون الفواتك النجل
تودع أحشاه من كنائنها * وداعما ما اهتدى لها ثقل
كمكرمات الاستاذ تودعه الجسود ولا يهتدى لها البخل
الحرم المطمئن طائفه * ومن ستسعى لركنه الدول
حاول من قبله العلا أمم * والشعراء قبلى وطالما عملوا
فجاء كل منا وجاوزهم * والعرج مسبوقة وهم أول
لمن قواف مثلى مسيرة * الى الذى فيه يضرب المثل
الى الذى يسجع القريض له * فيحسن المدح فيه والغزل
الى الذى انقادت العلوم له * وكم أناس بفضله فضلوا

الى مقبل الكرام ان عثروا * الى مجيب العفاة ان سألوا
مسيرّ أفق العلا بطلعته * نجم ولكن على العدا زحل
كمله العلم ثم هذبه الحلم فشأن القول والعمل
أطلعت افضل شمس معرفة * تكل عن درك ضوئها المقل
مدحته والفؤاد منصدع * وبى من الدهر حادث جلل
والطبع قد جف حيث لا نهل * من فيض دمعى وحيث لا علل
والطبع راض مع طول فقدهما * وطول جهدى لو يسعف البلل
فما انتفاعى بالشعر أحسنه * كانما الورد والنيدى جعل
ولى حظوظ فى همتى قصر * من مقتضاها وفى يدى شلل
أحاول الامر وهى تحجبه * كأنما حال دوننا جبل
ومن عناى هوى تكنفنى * فى طرفيه النحول والخبل
ومن شقاى سكناى فى بلد * ينبت نبتا فى أرضها الدغل
أضاعنى الاهل والصديق بها * ولم يضعنى الحرمان والملل
صحبت قوما وما صحبت سوى * ثياب عجب من تحتها عضل
ودادهم فى الشفاه ان ضحكوا * وبغضهم فى اللهاة ان سعلوا
ينتشر الحقد من محاجرهم * كأنهم بالضغائن اكتحلوا
فخل بحث الصديق قد طويت * صحائف الوداد وانتهى الجدل
فكل خل علقت صحبته * نصلت منه وكله نصل
أطيعه الدهر وهو يعتبنى * كأنما طاعتى له زلل
نظن كتمى حديث فرقته * له اضطرار لامه الهبل
أما ولولا الهوى وجهلة الصبوة والناس كم بها جهلوا
لما على مثل صحبتى حصلوا * ولا بحبلى حبالهم وصلوا
وان يبغضونى فليس يبغضنى * روض براعى ولا الذكا الهطل
ولا العقود الذ تقلدها الدهر فلم بالاحقاد تشتعل
أما ومن صاغ منطقى دررا * على أجل الاسماع تنهمل

والحكم السائرات من كلى * أقلها أن تذكروا جمل
لكل نقل عنى أساءبه * أضيع عندى ممن له نقلوا
وكل شعر بلهيك رونقه * فهو لشعرى الطراز والحلل
سلبت ملك القريض خوده * وأخبر القوم بعدى الطلل
فكن حكيما فمن ترى حكما * لا يسبق السيف عندك العذل
أنا الذى ان مشى مشى ملكا * وللقوافى من حوله زجل
أنا الذى لا يطيل وحشته * الا جهول أو باخل رذل
أنا الذى لا تغل صحبته * ولا باسرار صحبه مشتذل
ولا مضيع لهم اذا حفظوا * ولا حفظ لهم اذا ختلوا
مجرد من سوى قناعته * وأكثر الناس همه الحول
أنا الحسام الجراز حليته * اذا انتضاه السميدع العطل
وأنت ذاك السميدع البطل * باذرق باهمام يارجل
فلا تلمنى اذا طرحتهم * فكل ما لا يفيد متبذل
وما لامثالنا سواك فتى * عليه بعد الاله نتكل
اليك اشتاقنا قد انبعثت * انا تخطو برجها الامل
تبثك الشوق عن فؤاد شج * شفها السكن فى ضمنها غلل
أتتك منى وسوف أتلتها * والحب ما فيه دامت الرسل
طبت فطابت والشعر جملته * كالناس فيه الصواب والخطل
واحسن الشعر ما امتدحت به * مولى اقرت بفضله الملل
قدم مكيد العدو ما نكر السغراء مدت ساعاتها الاصل
وما حبتك الايام رونقها * وأنت مستبشر بها جذل

(وله يمدح عثمان بيك سنجق متغلوط بقوله)

بعثت اليك بطيفها الآرام * ومن الزيارة حسبك الالمام
واذا الحبيب نأى وراجعك الكرى * فالطيف حسبك والمنى أحلام
أما أنا فجفون عينى لم يكن * الا القتاد لشخصهن منام

وكان أماقى وتسكاب البكا * طل بمحتبه برها الايام
وكان ليلى عمر أيام النوى * وكانما ساعاته أعوام
وأنا الذى اعتلق الفؤاد وجسمه * لنوى الاحبة لاعج وسقام
خصمان كل ان تحكم قاتل * ولمثل عشقى تحاق الاخصام
أنا من له فى كل أرض أنة * رقصائد مشبوبة وغرام
وله لاشباه المحاسن صبوة * ولورد امواه الجمال أوام
أنا من يميل له المخاطب نشوة * فكأن انفاسى لديه مدام
ويحشد عنه اذا بدت زفراته * فكأنها مما احتواه سهام
بينى وبين الدهر مهاوات * ليست تنقضى ما بيننا وصدام
مهما التقانى من جفاك بجحفل * عاينته بمقالك وهو لهام
قل للصبا ان صا فحتك بدالصبا * هل عين عشقى مع جفاك تنام
ياهذه ان أنت لم تدر الهوى * لا تجحديه فللهوى احكام
وأبيك كنت أحدمنك لو احظا * وبكل قلب من جفاك كلام
والسحر الا فى لسانى منطق * والحسن الا فى يدى ختام
لدن القوام مصونة اعطافه * عن ان تمد يدا لها الاوهام
متمنعا لا الوعد يدنى وصله * يوما ولا تحباله المنام
حتى خلقت السقم فى بنظرة * واقد بلاقى ظلمه الظلام
فتنوعت أدواؤه فبطرفه * شكل الرقيب وفى الصماخ ملام
ألس التجنب فى هواك فقر به * للناس بعدك خطوة وسلام
ولقد لقيت من الزمان وأهله * مالا تقوم بحمله الاقدام
أسائر بنى معرضنا أولم ترى * هل فيهم من يرتجى فيسام
الا الامير أبو الندى ذو المجد عثمان الهمام الاصيد القمقام
الحائض النقع الذى من دونه * يدنى الحمام لغيره الاحجام
بطل اذا ما الحرب خاض قتامها * شرر القوانس فهو فيه ضرام
بدر الخميس ولا التثام لشمله * ومع الحمام الشمل لا يلتام

وترى العداة من المهابة جحفلا * تغشاهم في مثله الاحلام
أسد اذا نظر العداة حسامه * فقلوبهم قبل الجسوم حطام
فكأنه الدين القويم مؤيدا * بالله وانحطمت به الاصنام
سيف تقلد الزمان مهندا * والناس حاق فاعداه كهام
الطيب الميلاد من أفعاله الحسنى ومن آرائه الالهام
هو والفضائل دمية وحديقة * والناس عين نحوه ونيام
والحلم روض خلفه نواره * والاخرون الرمث والقلام
والجود بحر وهو در تيمه * والمجد بيت وهو فيه قوام
يامصدر الوراد وهو غمام * ومصادر الحساد وهو حسام
وافيت عصرك والشجاعة كالندى * وهما كديباج القريض رمام
فاعدت من أزمان كل ماضي * وفعلت مالا يفعل الصمصام
وبعثت سحب ندا الكيجة في برقه * ففدا الذهن بالشام لماشاموا
وأتوك يستشفون منك بنظرة * تشفي بها من مثلنا الاسقام
فلشدما التقت المروءة والندى * بفنى ومدتنا به الايام
فالله نسأل ان تدوم لنا وان * تفديك من أعمارنا الاعوام
ويديم مجلك ياهمام لمجده * حتى يقال بن الهمام همام
مولاي ذا النورين دعوة نازح * أماله بعد النقا الام
قلق الركاب لغربة لا تنقضي * ومع التغرب يقلق الضرغام
تركته معرفة الورى في وحدة الرهبان لولا دينه الاسلام
وأبى يعتب غير بابك قصده * ان العيون لها الرؤس مقام
من غير فضلك ضامن لرعاية الشعراء أولمتاعها استام
واكف هذي الناس مثل قلوبهم * نحت منها بذيل وشمام
أنعامهم يوم النوال لمدحه * لا فضل فوك وحسبك الانعام
سيان عندهم قول الشعر وال * متنحلوه كلاهما نظام
دعني وغيرك فالفضائل كلها * لا عليك على الجميع حرام

ذهب الزمان فجئت نقطة نونه * فانخر فانك للزمان ختام
ولقد قصدتك والامانى صحبتى * والياس قاف والرجاء امام
متفرسا انى سأرجع حامدا * يومى وان القصد فيك نوام
وعلمت انى منك أجتلب الغنى * لما امتدحتك والهموم نيام
أن تصطنعنى تصطنع لك شاعرا * سجدت لمحكم شعره الافهام
صعب السكينة لا يذل للذة * وبنفسه العصماء ساد عصام
تجد الاعادى العدم فيه وانما * عدم السخاء وحقك الاعدام
ان عين علم الشعر قدم رأسه * ولجا الغيه ميمه واللام
ويحق للشعراء أن يتكففوا * عن حومة شعرى بها المقدام

(وله يمدح مصطفى افندى عزمى زاده قاضى مصر يومئذ)

ته ما استطعت فغيرك المملول * يامن به كل الانام عذول
أماهو الثنا خد بقلوبنا * فكأنه الايات والتنزيل
ولنا بخدك آية ما تنمحى * حسنا كما للصبح فيه دليل
فكان وردا أو كان بنفسجا * يمسى ويصبح بالحيا مطلول
وبكاس ياقوت الشفاه مدامة * صحبته من صرف الزمان تحول
فى حفظ نجلاوين حد ظباهما * كل النفوس بها دم مطلول
آجالنا فيه الفرند كأنه * مرآة شكلا وهو فيه شكول
صنم لبست الغى فيه وزنى * أثواب عافيتى ضنا ونحول
عجبا أحل دمى وما حبس الدمى * من شأنه التحريم والتحليل
يجنى فارضى وهو ممتنع الرضى * فكأننى بجناية مشغول
سلب الحياة وملنى متنفرا * وثناه عنى كاشح وعذول
لا يستميل الود غصن قوامه * فكما يميل السك عنك يميل
يهوى التصابى والدلال برده * ويرده حظ المزار كفيل
فى كل يوم لى اليه صبابة * ووسائل ورسائل ورسول
وأميل نحو محدثى بحديثه * فكأنه ماء وفى غليل

فالقلب

فالقلب صب ان دنا مذهول * والصب قلب ان نأى متبول
والعقل الشئ لالديه ولامعى * والسمع باب بعده مقفول
أذكى نواه السهد فاحترق الكرى * فرماده عدامعى مجبول
فلذاك دمعى كالجساد مجسد * من مقلة قرحا عليه تسيل
أنا والنهار عليه ان عز اللقا * طرف واكن بالقذا مكحول
والليل حب مثلها دون المنى * يفنى المحب وذيلها مسدول
والداء أقتله الرقيب وانه * فى الحب كالحرمان فيه دخيل
جهل الغرام وحاز كل نتيجة * ياليت مثلى فى هواه جهول
أوليت عشقى وهى أخطر علة * لوأن عاذلنا بها معلول
أوليت من نصر الوشاة وملنى * لاذبت عشقا فيه وهو ملول
أفنيت أيام الشبيبة حسرة * وبلاه لاضم ولاتقبيل
وكانما الايام لم تسمح لنا * فأبى يطوف ساعدى تليل
وكان للايام عهد عندنا * وكانى وحدى بها المسؤل
وتعذر المأمول أوجب قصدنا * قاضى القضاة فعنده المأمول
المصدر العافين قبل ورودهم * غرقى كان فى راحتيه سيول
والمفرغ السحر الحلال قوافيا * تزداد منه العادة العطبول
قاض يسوق له الغريم عزيمه * حقدا ويرجع عنه وهو خليل
يقضى فيرضى الجانبين فراسة * فكانما وحى له التحصيل
وفدا الشريعة روضة زهيت به * والروض ان وفد الغمام خضيل
وعلى الحقيقة فالشريعة محرم * ولها الجناب المولوى يؤول
يامن تقاد له الفضائل عسكرا * والجهل جيش دونهم مقتول
حزت المحامد والمناصب يافعا * وسعى لعماك شيب وكهول
تمتاز فى الفضلاء قدرا مثل ما * تمتاز دون الفاضل المفضول
ان جادلوك فبحث قدرك مشكل * ماغير مولانا له التأويل
أوشبهوك فصبح فضلك شاهد * ان ليس يوجد للصباح مثيل

أنت علمك المشكلات وعقدها * من قبل ألسنة الورى محلول
وسلات عزمك في العلا صمصامه * يرتد عنها الدهر وهو كليل
فأجده حظي ما استطعت فانه * حظ لعضب ليس فيه فلول
أنت الكريم وجدت مثلي عاثر * فأقل عثاري فالكريم يقيل
انا من أباح له النجوم قوافيا * طبع له ماضي الغرار صقيل
انا بدر آفاق القريض من الصبا * وشموس فضلي في البلاد تجول
أنا وارث الكلمات عن هاروتها * ولذلك منه شواهد وعدول
أنا من رأيت الناس ثم رأيته * فامتاز عن ماء الحياة النيل
فانقده نقدك للرجال فانه * الا بريز لكن جلته وحول
ولقد أجلك ان تكون ولم أكن * في هو قيف للشعر فيه دخول
والعشق حزن لا يحلب وانما * مثلي له كل الحزون سهول
ركب المنايا أنتقاو رمى بها * في مهمه فيه الغدو قفول
لا يسترق اللذات وهي مذلة * ومتى تعز النفس وهو ذليل
حسن الشباب وأروع في حليها * فأعجب لليث والشباب الغيل
مل الزمان وكل من أملته * ان لم يفسدكم ضيعة مملول
نحلك في طمريه مثل الدر في الاصداف لكن في الثرى مبذول
وكفى بمثلي ان بين ضلوعه * نفس لها مرقى النفوس نزول
ولئن تكن شقت جيوب ملابسي * لتجر لي في العاشقين ذيول
لا يعلم العضب الثمين نجاده * مالم يكن من غمده مسلول
والبكر هاغرا المنى مثل فم * جاءتك في حلل العفاف تذيل
في منعة عن ان يماشي ظلها * الاطماع أو يقتادها التطفيل
تشتاق رؤيتها العيون كأنها * رقم الخدود محبب وجميل
ومقالها عند الكرام كأنه * عتب الحبيب على الرضى محمول
فاستجلها زهرا علاك سماؤها * والبدر أنت فلا لقيك أفول
أما وسودد المجد فضله * قسما ومجدك فيه وهو أثيل

ما كنت لولا أنت أهل قائلا * شعرا وانى ان ترد لقوول
فالمجد أنت وكلهم لك طالب * والفضل أنت وما عداك فضول

(وله يمدح الاستاذ أبا المواهب البكرى من بحر السلسلة)

يا مبتدع العذل ان عذلك اشراك * عذر العذار رميت منه باشراك
للناس غرام يا عاذلى وغرامى * من سرب ظبا النقا بالعكس مضحاك
تسبيك بديباج خده شعرات * قد عمها السحر والجمال لها حاك
تالله وما الحسن غير حسن عذار * فانظره وسلنى فقد ترشك منهاك
ماخط عذاره سوى حسنات * يارب وأرجو بذى الصحيفة ألقاك
يا بدر كما جئت للحسان ختاما * المسك ختاما أتى لحسن محياك
أقسمت بسطر كاللازورد بخد * كالعسجد خلته وجنتاك كذلاك
ما فيك سوى نقضك العهود معيب وافعل ففؤادى على فعالك يهواك
أنعمت صباحا يا من بدا كصباح * والليل بحير من الذوائب مساك
ما شئت فزدنى اذا أزدك ودادا * ما أجهل من يدعى هواك ويشناك
قد كنت وكنا وأنت بدر دجانا * واليوم فسلم يا هلال نحرم رؤياك
هل كان من الرشد ان تقاطع مثلى * يا حب وتنقاد مع غواية نهاك
هب ان رقيبى عليك مغلى معنى * من صدك عنى أنا وحسنك فى ذاك
بلبت غليل الحسود فى وظنى * ما كان ليشفى من التنغص لولاك
أودعتك غرس الهوى لتمر ودا * ما كان رجاى ان العداوة مجناك
ان كان عقاب الذى يحبك هذا * أفديك فقل لى فما تركت لاعداك
أجفى وأنا العند ليب فيك وعار * تصغى لصدى عاذلى وتطرب أذناك
لاتصغ لدعوى السوئى فليس سوى * مغر بك وتزويرما ادعاه ومغراك
لوانك أنصفت لاعتنت بأنى * مضناك وكلهم لكيدى مضناك
يا غصن وان دمت لم تكن لعتابى * لاغرولى العذر فى اذاعة شكواك
أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه * من فاق جميع الورى بعنصره الزاك
من نسل أبى بكر الامام امام * للسودد والفضل والهداية ملاك

ذوالرفعة أعني أبا المواهب مولى * بالبشر مد الدهر والسماحة يلقاك
عممه تجد من يديه فائض بحر * لا تنصب سحب البنان منه بامساك
واستذر به واعتقد وخذه حساما * عن كل حسام أبو المواهب أغناك
ان قلت له خائفا وأنت محب * لابد وأسد العرين ما تتوقاك
يابحر لآل ياغمام نوال * طوبى لموالي أتى اليك ووالاك
مولاي أقل عثرتي فليس مقيل * والحب جفاني وقل صبري الاك
من مثلك يابن الكرام طبت نجارا * وازددت فخارا فزد يزيدك مولاك
قد أطلعك الله بين قومك بدرا * لازلت منيرا بهم وهم لك أفلاك
يهتز على الحاسدين منك حسام * بذلا وخضاما كسيف جدك فتاك
ياعترة ذلك الامام فاق وفقتم * أن قصر مدحي لكم فعجزي ادراك
ما المدح بمجد سوى الوصول الكم * أنتم درر الكون والمدائح اسلاك
لازال على سيد الورى وعليكم * أزكى صلوات من السلام باملاك
ماجاور سر الهوى فؤاد محب * في الناس ومادل المحبة لملاك

(وله راثيا ابن التميمي بقوله)

لي بعد بينك لوعة المفقود * وحشا السليب وعثرة المعمود
كنا نريدك أن تكون وكلنا * جيران ظل قناتك الممدود
فصرمتنا الا عن لقا وتوادد * وهجرتنا الا عن قلى وصدود
فلارثينك بالدموع وان يكن * دمع الشجي عليك غير مفيد
ولاصحبن الليل بعدك ساهدا * وأريه كيف يكون قدح زنودي
وأصير عينا في هواك سخينة * وقفا على العبرات والتسهيد
نصبت لك الايام أي حبائل * فاستوقعتك وكنت أي شريد
ولكم نسجت عليك من سرد الدعا * درعا بقيك فكان غير سديد
طوبى لمرقدك المنير فانه * ملؤوه من شمس الضحى بعمود
أسفي على غصن تقاضاه الردا * وهلال بعدني الثرى ملحود
ومحلق للمجد قبل بلوغه * ألقى اليه المجد بالاقليد

ومهند ماسل فى طلب العلا * حتى تغمد فى الثرى بغمود
بعد الطارقة الهموم فانها * ضيف يقطع خيط كل وريد
تغشى اذا غشيت يدا لا تنثنى * الا بوسطى كل عقد فريد
باذا السعادة والذى لرحيله الشهداء قد ملأت عراض البيد
شمس السعادة لو حتك فلا تحد * عن ظل عفو الواحد المعبود
طفيت لغيبتك الشموع واقفرت * تلك الربوع من الظباء الغيد
عهدى بمصرك مصر كل محاسن * واليوم مصر الحزن والتعديد
لم يبق فيها من يلوح هلاله * ممن عهدت سوى الليالى السود
ملأت قبورهم الفضا فكأنها * أكوار عيس نزل ووفود
يا نبوة الايام أو يا جفوة الا حساب قد أعممتالى عودى
أوردتمانى موردا فصدرت عن * بين والوديد وفجعة المودود
مازلت أقترع المصائب صابرا * حتى انفردت لها وقل عديدى
ان تبعثا نحوى الخطوب فانها * كالسرد معروضا على داوود
كرا على فان صبرى صارم * من دونه ينقد كل حديد
فسقى الذى غصب الحياة من الرضا * عزاذات بوارق ورعود
ما استعبرت عين لفقد حبيبها * أوحن حاد للنقا وزرود
وسقى أباه الصبر كاسا مترعا * ممزوجة بحلاوة التوحيد

(وقال)

فدى لعينك بين الناس عيناى * وكل عضو فداه كل أعضائى
نود لو كان مودوعا بانفسنا * ماتشتكيه بعين منك رمداء
نظارة لكتاب الله قد ملئت * خوف المعاد بأشفاء وإغضاء
وأنت لاعن حجاب كنت ناظرنا * فارفع حجابك وانظر للاحباء

(وقال)

انى أبا الفتح سمعتم به * ماهمه حرب ولا صلح

من عدلى ذنبا قلانى به * فانما ذنبي له النصح
قولوا له يغلق أبوابه * فانه حار به الفتح

(وقال)

كان غمز الافتتنو هوه * حتى غدا طعمة الذئاب
حمت طرفى وملت عنه * مذ صار وجها بلا حجاب
عاشر من لو يمس ثوبى * لاحتجت للماء والتراب

(ومن المنسوب اليه قول بعض الدمشقيين ولا أرى عليه رونق كلامه)

أعيون رمت بقلبي النبالا * أم ظبا بالجفون تبغى القتالا
أم قدود سمر تنادى النزالا * طاعنات لمن يروم الوصالا
أم ظباء بمحاجر وزرود * تصرع الاسد أم تصيد الرجالا
أم بدور طوالع مسفرات * أم شموس ليلا تريناالهلالا
أم هم فى الجمال ولدان عدن * أم يزيدون نضرة وجمالا
يوسف الحسن عد بوصل وأنجز * ان قلبي لا يستطيع المطالا
يا حبيبي أعد لنا الى قرب * قد تقضت وخل عنك الدلالا
ليت شعرى لما تباعدت عني * أدلالا يكون ذا أم ملالا
أم وشى عندك الوشاة بكذب * فلذا البعد كان منك وطالا

(وقال)

مولاى يا من خصه ربه * بين الورى بالنصر والفتح
فى الظهر والعصر على بابكم * أسعى وفى المغرب والصبح
وكيف لا أسعى الى بابكم * وفيه لى داع على النجح
لازلت من قدح العدا سالما * ولا خلا زندك من قدح

(وقال الرباعيات)

لا تبد لمن تحبه ما أبدى * واصبر فلعل الصبر يوما يجدى
اظهار محبتي لمن أعشقه * كانت سببا لطول عمر الصدى

(وقال)

زر واجعل لسمعي كؤوس اللفظ * واجعل كبدي غمدا السيف اللحظ
بل جرواهجر ولاتخف مظلمتي * ماأورثني البلاء الاحظي

(وقال)

مولاي بقيت قيد رأني الاسف * من ينصفني منك وهل أنتصف
من أسعده الحظ فاني دنف * أشقاه ولاشقيت حظ دنف

(وقال)

ان تقبل اوتلسر بانوبالسين * اهتز لاينتن ملء المكونين
عقلي وفؤادي بيديك اجتمعا * مولاي فلاتبيح ظلم الحسنين

(وقال)

من أرقني قد استلذ الارقا * وبلاه ومن أعشقه قد عشقا
من يعذبني منه ومن ينقذه * أفنى حرقا فيه و يفنى حرقا

(وقال)

القلب لديك وهو عندي الغالي * لاتتركه مطية الاذلال
تالله لقد عجبت من أحوالي * يفني زمني بصنعة الامال

(وقال)

أصبحت ولثم أخمصيه أملي * مع ان له فيا شفاء العلل
لكن قدم سعت به في تلفي * أعددت لها جوائزا من قبل

(وقال)

عكفت على شرب الدخان وفي الحشا لهيب جوى فازددت جرا على جمر
فقلت أداوي نار قلبي بمثلها * كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

(وقال)

توهمني اذ مرت بنا الغيد بكرة * تلهيت خالي في لظى خدها الخد
ورددت طرفي ثانيا فرأيته * فؤادي الذي قد ضاع في الحب من يد

(وقال)

باتت تنوح وبت أسمعها * في روضة منظومة السلك

فعمت منها وهي جالسة * مع الفها ووقعت فى الشك
تبكي هديلا وهي لم تره * فبكاؤها ضرب من الضحك
تبكي ولا تدري اشقوتها * وأنا الذى أدري ولا أبكي

وكتب الى محمد أفندي وأحمد أفندي ابني المنلا زين المنطقي القاضي بدمشق المحروسه وأعمالها المانوسه بقوله

مولاي وسيدي الذي ابيضت بغرة اقباله الايام وأخجل وشي يراعه النجوم فتلفعت باردية الغمام الابلج الذى طلع صبح السعادة من أسرة جبينه وأفضت مساعيه البعيدة الى أن قطعت زهرة المجد بيمينه لا زال المجد منه ومن أخويه غرة وجبين وحسام ويمين أما بعد عرض الثناء العاطر وبث الاشواق التي لا تعرب عنها الضمائر فهذه نتيجة فكر وربية صدر أخلصها لك الخلوص القديم وولدتها الاشواق بعنايه الطبع السليم خدمت بها ولي الاخوين وأرجو أن يكون لها بغاء الخالدين فعساها أن تحظى بالسؤل وتنهي بالقبول

نظروا الغايات التي لم تلحق * فتحققوا ان العلا للسبق
طلبوا العلا وسعوا ولكن فتهم * وأتيت من طرق لها لم تطرق
شابوا وما لحقوا الغبار فشأنهم * ما كان غير غبار شأن المفرق
بأخيك أو بك أشرقت سبل العلا * وتبسمت بالبارق المتألق
من للعلا بمحمد وبأحمد * حتى تدل بمنظر وبمنطق
لا يبعد الاخوان كل فرقد * لكن كل مشرق في مشرق
وهما كما اضاءت بجمعهما العلا * ستضيء بالصبحين جبهة جلق
أمحمد وكلا كما من دوحة * تدلي بفرع فى المعالي معرق
حسنت عشق المجد حتى سامه * من كان ذا عشق ومن لم يعشق
لكن تفاوتت الحظوظ فعاشق * رزق الوصال وآخر لم يرزق
اني لاعذل حاسديك لانهم * يترقبون وقوع ما لم يخلق

تعب الذى فى الارض أصبح طاويا * للفرقدين حشى الحسود المحنق
لا تخشهم فالدهران تنقم بهم * ينقم وان تعطف لرفق يرفق
واذا وجدت من العناية سلما * فامدد خطاك وثق بربك وارتق
واسلم على خدع الحظوظ موفقا * ليدوم من عاداك غير موفق

(وله مادحا الامير محمد المحكى والد الامير مخلف أطال الله عمره)
كبد تذوب وادمع هطل * وصبابة لصبابة تتلو
كيف السبيل لكنز مبسمه * وعليه من ياقوتة قفل

(وله أيضا)
تتمنى الوفاء من عشرة النا * س فتلقى القلوب ما يعيها
عيرونا بالصمت والحمد لله * على شكر نعمة نحن فيها
ان تكن زلة مجانسة الهزل فلله زلة نجتنيها
أو تكن غفلة كما زعم الغير فصاحب غفلة نشتهيها
ان خير الكلام ما كان جزلا * وأفاد النفوس مما يعنيها
ولقدر الفتى مع الناس موقو * ف على قدر قولة يبديها
انما المرء لفظة من فم الدهر * الى كل مسمع يلقيها
فاحذر القول ان تقول قبيحا * واترك الناس ان يروك كريها
أمن الرشد بعد ما يسجد السمع لقولي ان أسمع التمويها
أو تقل الغرار منى المعانى * وأنا المشرفى فى هاديها
واذا المرء ظل عن سنن العقل * اقتفى بالضلال عميا وتيها
فتراه وهو العليم جهولا * وتراه وهو الحليم سفيها
رب عوراء قد تعشقها المغرور حتى يقال قال بديها
ونكات لو تأملها القا * ئل يوما لعض البنان عليها
تحتها الخزى والملامة والذم فاذا نفسد دين يعتنيها
أنتم الشاهد وأثرأت نفسى * من نكات نفوسهم ترتضيها

(وقال يمدح صدر الشريعة)

لم يبق وجدى لحسن الصبر وجدانا * ولا لقلب سلاه الدمع سلوانا
أصبحت أغرز نوحا من مطو * قة الوادى وأكثر أشواقا وأشجانا
خلية البال ان ناحت فعن طرب * لا كالذى راح بالبلبال ملآنا
تبيت تحضن من تهوى وتحضنها * وبت شوقا الى من أهواه سهرانا
سقيا لايامنا التى مضت بمسرات وعوضت عنها اليوم أحزانا
سقيا لها من دموعى دائما فلقد * اقصر الغيث فى سقيا دأحيانا
حيث المحاسن روض والمنى زهر * تجنيه كف الامانى منه ريانا
حيث اقتطاف ثمار كلها قبل * لما هصرنا القدود الهيف اغصانا
وجانيا الخدود الحمر منه بداه * هل كان غير النهود البيض رمانا
لله صب له قلب بهم أبدا * متيم لا يزال الدهر ولهانا
شوقا لورد لما تلك المباسم ما * ينفك مهما سقاه الدمع ظمآنا
أضحى يلذ له ذكرى العذيب بها * وان يثنى قوام يذكر البانا
نخلى ياخلى البال فى شغل * ولا تلم فى الهوى ياصاح سكرانا
ولا تكلف فؤادى كتم نار هوى * ليتى فليس فؤاد الصب صوانا
يزيد اخفاؤه اظهاره أبدا * كفضل أقضى قضاة العصر مولانا
الحاكم الحاسم الشرعى ذى الهمم * اللاتى استقاد اليها الدهر اذعانا
العالم العامل الحبر المدقق الـ * ـبحر المدقق أيضاحا وتبيانا
صدر الشريعة كنز الجود قاد لنا النـ * ـعمى بفضل عن النعمان أغنانا
نهاية القوم لم تلحق نهايته * ولو مشى ورجال القوم فرسانا
تدفقت راحتاه مثل فكرته * فأبهر الناس معروفا وعرفانا
وأحسن الرأى اذ عمت مواهبه * فلم يزل موليا حسنى واحسانا
بحر من الجود قد ماجت مكارمه * فيه فوا فرحتا لو بت غرقانا
لى البشارة ان النظم ينظمنى * فى سلك خدامه هل كنت مرجانا
لى الهنا بأنى فى مدائحه * طلت النجوم مع التقصير أبقانا
هذا الذى عز أن تحصى مناقبه * وفى الندى كل شئ عنده هانا

هذا الذى حل فى الفيحاء مقدمه الشريف كالغيث أحياها وأحيانا

هذا الذى يرحم الله العباد به * وهكذا لن يزال الله رحمانا

هذا الذى مدحه قد زاد مادحه * فخرا فها حسن قد صار حسانا

يا من جعلنا ثناه ذخرنا أبدا * فعطر الارج الشحرى أرجانا

ومن اذا تليت أوصافه تركت * عطف اللبيب بغير الخمر نشوانا

اليكها بنت بكر طالما خطبت * وما سمعت بها صونا واحصانا

بلقيس نظم وعرش الدر مسكنها * فهل أرى كفوها الا سليمانا

لا استحشك فى حق عليك لها * أنا الذى نام ان نبهت يقظانا

واسلم ودم فى سرور دائم وعلا * وابلغ من العز أوطارا وأوطانا

ما رجعت شجوها الورقاء معربة * عنه وما رددت فى الدوح ألحانا

(وقال)

مالكتى بملكى * النفس لن تملكى

وهى لكى أطوع من * رعية لمتكى

ان تأمرى تطع وان * تدعى بها تلبك

لم تسترين طلعة * فيها حلا تهتكى

مهلك بى يا مطلبى * دونك ألف مهلكى

فان تعذبت تحرقى * وان دنوت تفتكى

وان صبرت لم أطق * وان خضعت ترمكى

وان طرقت خفية * أهلك بين أهلكى

أين لطير مهجتى الخلاص من ذا الشرك

عيش الخلى قد صفا * يا قلب فاسل واترك

واقصد بنا سبيل من * راح خليا واسلكى

ما من يبيت شاكرا * كمن يبيت مشتكى

فاخلع على العشاق ثو * ب جسمك المنهتك

وانتهز الفرصة قبـ * ـل فوتها واستدرك

هذا الربيع مقبل * يحجب آل برمك

يكسو لأعطاف الربا * غلائلا لم تحبك
وحل في نحورها * عقود درّ الحبك
حتى كأنها بها * مجلسنا في الفلك
والنرجس اضطف وما * أحسن صف الملك
زبرجد في فضة * في ذهب لم يسبك
رنو بلحظ عاشق * بمدمع الطل بكى
والورد من سكرته * على الغصون متكي
يمسك أذيال الصبا * بكفه الممسك
كوجنة العذراء إن * قلت لها هتك لك
والنهر في يد النسيم * كالقباء المفرك
وللغصون حوله * دلائل المنهمك
ألقت شباك الطل فاصطادت خيال السمك
والاقحوان ضاحك * بمبسم لم يضحك
والياسمين عرفه الـغض له عرف زكي
والطير في مغرد * ووا له مرتبك
في روضة كأنها * وصف الأمير منحلك
من حار في أوصافه * كل لبيب وذكي
يحروقيه بالثنا * ألسنا كالفلك
ترى العيون عنده الـبحار مثل البرك
له أكف مسكت * مسته غير ممسك
تفتك في أمواله * فتك المها في النسك
وفكرة أهدى لنا * وشي بلاد البرمك
من كل بيت يحتوي * ابنة كسرى الملك
مشت به لاهية * عن عقدها المفكك
فالدر مل مسمعي * فيه وملء الحنك
ملكت رقي سيدي * أفديك من مملك

ادركت

أدركت كل فائت * وفقت كل مدرك
لك المعالى وعلى الفضل ضمان الدرك

(وقال رحمه الله تعالى)

بصباح فضلك تشرق الاعياد * ولباب مجدك تهرع الامجاد
واذا جرى ذكر الكرام بمجلس * بدؤا بذكرك وانتهى التعداد
سجدت لك الاقلام حين رفعتها * والناس ترفع ذكره الاساد
حيرت حذاق الحساب بفكرة * تركتهم والو فهم أحاد
قس الفصاحة لونطقت بحضرته * ولود لوان الحديث يعاد
لم يسبقوك وان سبقت بوالد * فكلا كما فى المأثرات جواد
ما المجد الاما يكون وراثة * وتزيد عن آبائها الاولاد
منكم بدا نجم الهداية للعلا * وعشى لنار قراكم القصاد
كل يوم ان يرادسوى الذى * خلع القبول عليه وهو مراد
ان السيادة فى ذراك تعودت * بك ان يعيد بدا الهنا الحساد
عزمات مثلك لا تعاب بحدة * بيض الصوارم كلهن حداد
هذا الغمام على الخلائق رحمة * وصفاته الابراق والارعاد
يادوحة ظل السعادة ظلها * لازال حولك غصنك المياد
ورعى جمالك من الرعاية حارس * وسقى ثراك من الحياة عهاد

(وقال سامحه الله تعالى)

حين عز الوصال الا قليلا * بعثت فى الدجى الخيال رسولا
وأحالت على الكرى بلقاء * مادرت ان لى كرا مستحيلا
منع الطيف حيث لم يكن الغمض فهل تعلمن منه بديلا
أنا منها كقرطها طلب العقد فكان المدا بعيدا طويلا
محققى لى مسائل الحب لكن * صيرى حسنك البديع دليلا
ياأخاة البدور وجها منيرا * ومهاة الكناس طرفا كحيلا
أنت أسديت للرياض ابتهاجا * ومنحت الحدائق الاكليلا
واعرت الغصون لينا وعطفا * فغدا الغصن مائلا مستميلا

أيطيق السوار معصمك الغض * ولولا ه خفت من أن يسيلا
ليت بي ما أصابه منك مالي * فلكم يصير قاتل قتيلا
لو خدعت العقول رقا ورفقا * وأخذت القلوب أخذا وبيلا
منك أشكو الى الظلام والا * منه أشكو الذي عبا نقيلا
أعوز الطير في دجاه حنيني * فاستعارته للحمام هديلا
وصلته وقد رقت حظوط * مثله أن يرد لهن منيلا
كلما اسادنت على الاماني * منعتها تلك الحظوط الدخولا
وعلى الدهر كم شهرت من الجد * حساما فكن فيه فلولا
وسماحي اذا رمت الاعادي * نزعت بالجول منه النصولا
شغل الهم بالمتشتت فكري * فتلاها عن القريض ذهولا
وبراعي غدا شنان حنان * بدم النفس لم يكن معسولا
والقصور التي تشيدها الا * ذاب أمست منه القصور طلولا
وعن البأس قد تجنبت بالبأ * س وحاذيت بالملال الملولا
ولو أني وجدت مولا جليلا * صرت عبدا نعم وجدت خليلا
حاكم السرع عادل الحكم لم * يقض له الله في القضاة عديلا
مزج الحكم حكمة فاري قو * لا وفعلا مسددا مقبولا
وله في انتقاده لحظات * كطبيب غدا يجس عليلا
ولكفيه بالنوال غوادي * تخذت عنداملبه مسيلا
ذو المقام الرفيع والحسب البا * هر مجدا راسما ومجدا أثيلا
والعلوم الغزار والادب الغض * فحقق ترى النبيه النبيلا
لم نزد نابه الروايات علما * قد عرفنا من الفروع الاصولا
نضر روض عصره بلقاه * مم غصن فضله التفضيلا
سلب الناس منه حب كريم * حائز بالجميل ذكرا جميلا
حاغل لفظه الحسب المفدا * فيه سمي المتيم المتبولا
فتأمل أيامه ولياليه * تجدها خالا وخدا أسيلا
في طروس السطور منها سطورا * ضمنت من شفاء الصدور فصولا

كان

كان للدهر بالنوى سيئات * صير القرب نحوها مسؤلا
وأتى اليوم بالشفاعة للأمس * وأعطانى المنى تجميلا
أنت مولاى ماسألنا من الله * فلم يحرم العطاء الجزيلا
لم يف الدهر لى ضمانا الى أن * كنت أنت الكفيل والمكفولا
فلو أنى نظمت در الدرارى * لك مدحا لكان ذاك قليلا

(وله غفر الله له)

الى م انتظارى للوصال ولا وصل * وحتى م لا تدنو الى ولا أسلو
وبين ضلوعى زفرة لو تبوأت * فؤادك ما أيقنت ان الهوى سهل
جميلا بصب زاره النأى صبوة * ورفقا بقلب مسه بعدك الخبل
ان أطرقت منك العيون بنظرة * فأيسر شئ عند عاشقك القتل
أمتعه بالزورة الطيبة التى * بخلت بها حلم وفى فرطها جهل
ومن كلما جردتها عن ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الجثل
سقى المزن أقواما بوعساء رامة * لقد قطعت بينى وبينهم السبل
وحيا زمانا كلما جئت طارقا * سليمى أجابتنى الى وصلها جمل
تودّ ولا أصبوا وتوفى ولا أفى * وأنأى ولا تنأى وأسلو ولا تسلو
اذا الغصن غض والشباب بمائه * وجيد الرضى من كل حانية عطل
ومن خشية النار التى فوق وجنتى * تقاصر أن يدنو بعارضى النمل
بروحى من ودعتها ومدامعى * كسقط جمان خرّ من سمطه الحبل
كأن قلاص المالكية نوخت * على مدمعى فارفض مدثر الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى ان لا يصاحبنى العقل
وحدب كأن العيس فيه اذا اغتذت * تسارق طلا أو يسابقها الظل
يسمن بنا الانضاء حتى كأننا * حبارى دجى أو أرضنا معنا قفل
اذا اعترضت لى من بلاد مذلة * فأيسر شئ عندى الوخد والرحل
وليس اعتساف البيد عن مربع الاذى * بذل ولكن المقام هو الذل
ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامت به القامات والاغبر المحل
فكل رياض جئتها لى مرتع * وكل أناس أكرمونى هم الأهل

ولي باعتماد الابلج الوجه رأسك * عن الشغل في أثارهن الورى شغل
همام رست للمجد في جنب عزمه * جبال حبال المجد في جنبها سهل
وليث هياج ماء عين جفونه * من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش ان غار جيشه * ويغمد حد النصل ان غمد النصل
زكت شرفا اعراقه وفروعه * وطابت لنا منه الفضائل والفعل
اذا لم يكن فعل الكريم كاصله * كريما فما تغني المناسب والاصل
من النفر الغر الذين نافقوا * مدى الدهر ان أنى ديارهم البخل
كرام اذا راموا فطام وليدهم على الندى خطوا البخل فانفطم الطفل
ليوث اذا صالوا غيوث اذا همووا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا فان سيوفهم * مهور وأطراف القنا لهم رسل
اذا قفلوا تنأى العلى حيث مانأوا * وان نزلوا حل الندا أين ما حلوا
توالت على كسب الثناء طباعهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
أمولاي ان يصنو فضلك سما العلى * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
وان يك قد أفضى الزمان بسالم * فانك روض الوبل ان ذهب الوبل
اليك ارتمت فينا قلوص كانما * قسى بأسفار كانهن نبل
ومازجر الانضاء سوطي وانما * اليك بلا سوق تساوقت الابل
عمنك لا أقضي الزمان بها حيا * وكفك لا أودى الزمان به ظل
وكل لحاظ لست انسانها قذا * وكل بلاد لست صيبها محل

(وله يمدح الشريف راشد)

يا دارها بالشعب شعب الحائل * غاداك مرفض الغمام الهاطل
تبدلت عن كل حال أنفس * من أهلها بكل ناء عاطل
عجنا بها ركابنا لكي ترى * ما صنعت أيدي الزمان الماحل
كأنما كل هوى قلوبنا * ركب في قوائم الرواحل
والتثمت حفلها ترابها * فسعدى ملتثم الجحافل
ان مصح الدهر ربا ربوعها * فليس تمصح الربا بالساطل
وان عفت بعدهم ديارهم * فالنازلون أنفس المنازل

لله عيش ذهبت نضرته * كانه رقدة ظل زائل
وليلة قضيتها بعاقل * سقى الغمام ليلتي بعاقل
اذ الثريا بالسم نجومها * كانها ترس فتى منازل
والبدر في كبد السماء حائر * كانه وعد حبيب ماطل
أجنيتها مرتشفا بلابلا * تهرب عند شربها بلابلي
أرشفها حتى اذا ما فرغت * جمعت بين القرط والخلاخل
للهو آونة تمر خلسة * كانها تقبيل ثغر راحل
قد جمع الدهر فلا الوصل به * تخالص من الصدود كامل
حتى ابى الفضل الشريف راشد * كنز الرجاء ونهزة للقائل
معتنق الحلم اعتناق فتكه * مجتنب البخل اجتناب الباطل
اذا ارتدى الفضفاض قال قائل * من نظر البحور في الجداول
لا يلتقي الحرب بغير مهجة * حاملة تذخر للعلائل
وشذب ان صدرت رأيتها * سلى الصفاح كسلي الاباطل
تركد في غبارها بعارض * تسبح من دمائها بقابل
يا مظمئ الخيل كان ليس لها * غير دماء الصيد من مناهل
ومورد البيض كان صوتها * على العدا قهقهة السنابل
تختطف الهام بها تواشدا * لا قنعت سواعد الصياقل
كانما حكمتها على الشوى * حكمة لقمان على المفاصل
هل لك في فخرك من مفاخر * هل لك في فضلك من مفاضل
وما عسى نخرهم ومعشرهم * كماذر وقسهم كباقل
قد قصدوا وافتعلوا والله غير قاصد * والله غير فاعل
وخاصموا مهندا ليس له * للدين غير النصر من حمائل
راموا اكتتام نور حق باهر * وحاولوا تصر كمال طائل
وما سمعنا أو رأينا في الدجى * قد كتمت شعشعة المشاعل
أحب كل مرتع معشبة * وأعين الا كف كف باذل
اذا أراد الله كشف منقب * خلف رماه بعناد جاهل

لولا اشتعال النار واضرامها * ما عرف الرمث من الصنائل
فخاءتهم لاسيف عزم كاهم * ولا جواد همة بنا كل
تطعنهم معتجلا على القنا * كدق لامـن بفرق نائل
قد درس المجد بجهل جاهل * ويعصب الذل بعقل عاقل
لاعدم الناس جناء فضيلة * منك فأنت معدن الفضائل

(وقال أيضا)

سقم بطرفك من أفضى الى بدنى * حتى تبدل من عينى بالوسن
عدمت نظرة عين غادرت جسدى * لولا التأوه للعواد لم يبن
من لى بمغتفر نيل مقلتها * لم تحم منه طلاب الزعف والجنن
زارت فلم أر ليلا قبل طلعتها * شمس النهار بدت فى خندس الدجن
أنا بنى الهوى هذا القضيب الى * عشى وهذا الظبى كلنى
ياعاذلى لك ان زار الكرى مقلى * على ادخلل هذا النصح فى أذنى
لا أنثنى عن طريق الحب ذا ملل * ما دام باق تثنى ذلك الغصن
لا جاورت هممى هام السها شرفا * ولا نهان بحار الفضل من فطن
ولا نثنت دون عزمى يوم معركة * تحت العجاجة جنبا سطوة الزمن
وان طال حلى عب الذل فى بلد * فطال الا كم فيه فقة الفتن
لا تركن النضناحز وكان بها * شعذب ذى وله بالمجد مفتتن
لا يخبط السوط منها غير مقتبل * بجسمها نحو طب الحوض والعطن
مثلى العبا كالا لامارمت قدما * الا وأشفقت ان تكبو على التفن
يهاجر النوم فى وقت الكرى مقلى * كانما الطرف جسمى والكرا وطنى
أخشى رداها فتبدلى صلاتها * كانما حدثت فى اسم أبى الحسن

تم طبع هذا الديوان بعون الله الملك الديان بمطبعة عبده حسن أبو زيد
المسماة بالمطبعة الحسنيه الكائنة بكوم الشيخ سلامه بمصر المحميه
وقد وافق تمام طبعه المجمل منتصف ربيع الاول سنة ألف ومائتين
وتسعين من هجرة سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم